

ليبيا في مرمى نيران الصفويين

القاموس الإعلامي اليهودي

العدد٦٨٨ الاثنين ٢٦ شعبان ١٤٣٣هـ - الموافق ١٦/٧/٢٠١٢م

رئيس ميانمار يدعوا إلى طرد المسلمين من بلاده أو جمعهم في معسكرات اللاجئيين



«عمر الفاروق»
مسلسل مشبوه يثير جدلاً شديداً في الأوساط الإسلامية

جمال الحشاش:
«إحياء التراث الإسلامي» بدأت بحملتها لإغاثة اللاجئين من مسلمي بورما في دولة تايلند



الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
وقفية
محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
• الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية



DEHAASE
قضايا
شرعية
وفقهية
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي
@al-forqan
مجلة كويتية
أسبوعية شاملة
الفرقان
www.al-forqan.net

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



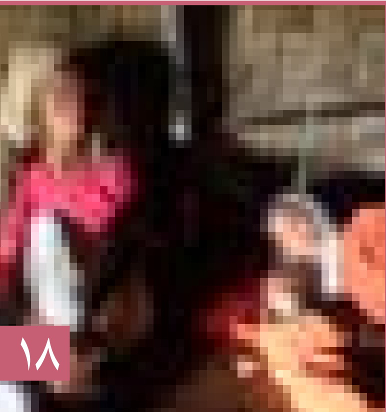


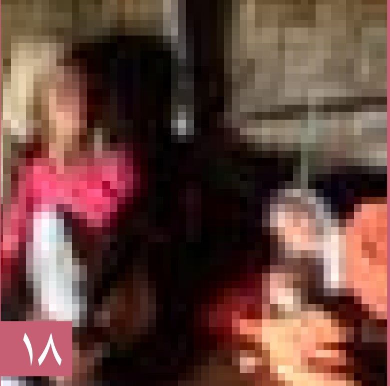
في هذا العدد

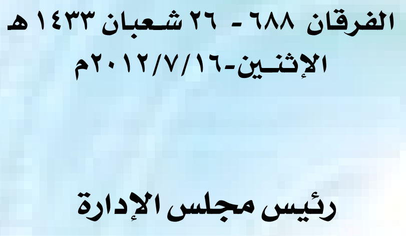
الفرقان

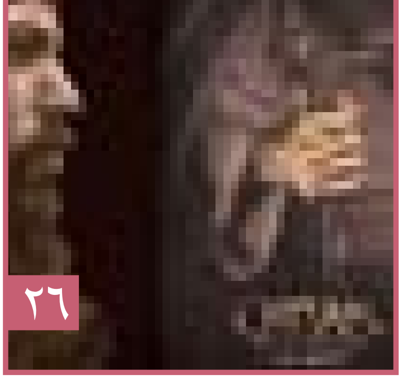
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

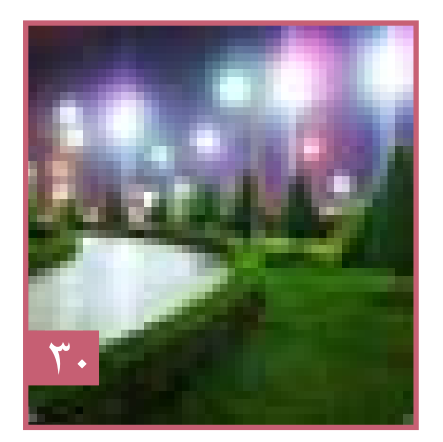
الفرقان ٦٨٨ - ٢٦ شعبان ١٤٣٣ هـ
الإثنين-١٦/٧/٢٠١٢م







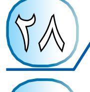


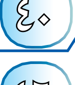








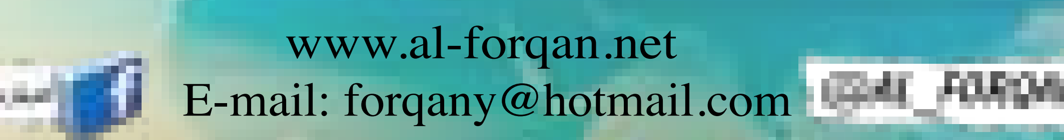




تطبع في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





السلام عليكم

فرضت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية حزمة جديدة من العقوبات على إيران لإجبارها على التخلي عن برنامجها النووي، وقد بدأ الحظر النفطي على إيران مع بداية شهر يوليو الحالي، ويتضمن حظر شراء النفط الإيراني وحظر نقله، ورفع أسعار التأمين على النقل، كما تشمل تشديد الرقابة على المصارف العالمية لمنعها من التعامل مع إيران، كما فرضت الولايات المتحدة عقوبات على كثير من الشركات المتورطة في البرامج النووية والصواريخ الباليستية الإيرانية.

وعندما هددت إيران بإغلاق مضيق هرمز لمنع تصدير النفط عن طريقه إذا ما نفذّت الولايات المتحدة تهديداتها ضدها، جاءها الرد الأميركي بنشر حاملات الطائرات وعشرات السفن الحربية وتهديد إيران بالرد القوي إذا ما نفذت تهديدها ضد جيرانها.

والسؤال المهم هو عن دور دول الخليج في تلك الأزمة العالمية؛ وهل تساعد الولايات المتحدة والدول الغربية في تضييق الخناق على إيران؟ أم تأخذ دور المتفرج؟! والحقيقة هي أنّ دول الخليج تعد طرفاً مستهدفاً من إيران حتى وإن كانت الدوافع الأميركية والأوروبية هي لحماية الكيان الصهيوني وتأمين عدم الاعتداء عليه من إيران؛

أولاً: لأن النووي الإيراني لا يستهدف الكيان الصهيوني بالدرجة الأولى مثلما يستهدف دول الخليج؛ بل نشك في أن تقدم إيران على الحرب مع الكيان الصهيوني؛ لأن لها مصالح كثيرة معه؛ ولأن ذلك الكيان يملك أضعاف ما قد تملكه إيران من أسلحة نووية وكفيل بمحوها من الخريطة.

ثانياً: لقد تبين بأن الخطر الآني الحقيقي الذي يتهدد دول المنطقة اليوم هو الخطر الإيراني الذي لا يخفي أطماعه في الخليج وفي المنطقة العربية، وهو الذي مارس العدوان في كثير من مناطق الصراع، فقد سعى لاحتلال مملكة البحرين قبل عامين، وأسهم في تقويض الحكم السني في العراق وتحويل العراق إلى مستعمرة إيرانية، والذي دعم المنشقين الحوثيين في اليمن لإقامة دولتهم الأثني عشرية، دعم المجرم بشار الأسد بالسلاح والجنود للفتك بشعبه.

ثالثاً: دول الخليج تستطيع فعل الكثير لإخضاع إيران عن طريق رفع إنتاجها النفطي لتعويض الدول التي تتضرر من المقاطعة النفطية لإيران والمحافظة على أسعاره، ويجب عليها بذل أقصى ما تستطيعه؛ لأن بقاء التهديد الإيراني الحالي واتساعه ستكون له عواقب وخيمة على المنطقة، والله تعالى يقول: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق}، وقال تعالى: {إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين}.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

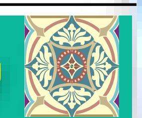




لا يجوز صيام يوم الشك ولو كانت السماء غائمة

■ **إذا كان في الجو سحاب أو غبار هل يجب أو يشرع صيام يوم الشك احتياطاً لاحتمال أن الشهر قد دخل؟**

● لا يجوز صيام يوم الشك ولو كانت السماء غائمة، هذا هو الصواب؛ لأن الرسول ﷺ قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً»، وقال ﷺ: «لا تَقَدَّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه». وأما ما يروى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصوم يوم الثلاثين إذا كان غيماً، فهذا اجتهاد منه رضي الله عنه، والصواب خلافه وأن الواجب الإفطار، وابن عمر اجتهد في هذا المقام ولكن اجتهاده مخالف للسنة عفا الله عنه، والصواب أن المسلمين عليهم أن يفطروا يوم الثلاثين إذا لم ير الهلال ولو كان غيماً فإنه يجب الإفطار، ولا يجوز الصوم حتى يثبت الهلال أو يكمل الناس العدة، عدة شعبان ثلاثين يوماً، هذا هو الواجب على المسلمين، ولا يجوز أن يخالف النص لقول أحد من الناس لا قول ابن عمر ولا غيره؛ لأن النص مقدم على الجميع؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ولقوله جل وعلا: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.



بمَ يثبت دخول شهر رمضان وخروجه؟

■ **بما يثبت دخول شهر رمضان وخروجه، وما حكم من رأى الهلال وحده عند دخول الشهر أو خروجه؟**

● يثبت دخول الشهر وخروجه بشاهدي عدل فأكثر، ويثبت دخوله فقط بشاهد واحد؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «فإن شهد شاهدان فصوموا وأفطروا».

وثبت عنه ﷺ أنه أمر الناس بالصيام بشهادة ابن عمر رضي الله عنهما، وبشهادة أعرابي، ولم يطلب شاهداً آخر عليه الصلاة والسلام.

والحكمة في ذلك -والله أعلم- الاحتياط للدين في الدخول والخروج، كما نص على ذلك أهل العلم، ومن رأى الهلال وحده في الدخول أو الخروج ولم يعمل بشهادته، فإنه يصوم مع الناس، ويفطر مع الناس، ولا يعمل بشهادة نفسه في أصح أقوال أهل العلم؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون». والله ولي التوفيق .

لا حرج على المريض بالإفطار في رمضان بعد نصح الأطباء

■ **مرضت مرضاً شديداً مما اضطرني إلى السفر إلى خارج العالم الإسلامي للعلاج، وقد جاء رمضان الكريم وأنا في الخارج وأمرني الطبيب النصراني بالإفطار بحجة أن الأدوية قد تضرني إذا لم أتناول الطعام ولاسيما الماء ؛الأمر الذي اضطرني إلى الإفطار وطلب مني الطبيب الاستمرار على العلاج مدة طويلة، وعند عودتي استشرت طبيباً مسلماً فطلب مني الإفطار هذا العام كذلك، ولقد جربت الصوم ولكني شعرت بتدهور صحتي فماذا علي من العمل تجاه هذا الوضع؟ وهل علي إطعام بدلاً من الصوم مع العلم أنني موظف محدود الدخل؟ أرجو الإفادة .**

● لا حرج عليك يا أخي في الإفطار ما دمت تحس بالمرض وتتعب من الصوم ونصحك الأطباء بذلك، فلا حرج عليك، وهكذا إذا كانت الأدوية منظمة تحتاج إليها في النهار فأنت مباح لك الإفطار؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

ولو لم يكن عندك طبيبٌ وأحسست بالمرض مما يشق عليك معه الصوم فإنه يشرع لك أن تفطر لوجود المرض بنص القرآن الكريم، فالمرض عذر شرعي كالسفر، فمتى وجدت مشقة عليك بسبب المرض فلك الإفطار وإن كنت لم تستشر طبيباً في ذلك، وعليك القضاء إذا شفيت من المرض ولو بعد مدة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ والمعنى: فعليه الصيام من أيام أخر بعدة ما أفطر.

فأنت يا أخي إذا شفاك الله وتمت صحتك تقضي والحمد لله، ولا حرج عليك في ذلك وأبشر بالخير، شفاك الله وعافاك.



الفرق بين المرض الذي يرجى برؤه والذي لا يرجى برؤه

■ أنا رجل مصاب بمرض أعصاب وقد راجعت مستشفى الأمراض النفسية وصرف لي علاج مستمر طول اليوم ثلاث مرات، وإذا تركته اشتد المرض بي حتى أسقط على الأرض دون شعور، وأرغب في الصوم ولكني خائف إذا انقطع عني العلاج الذي أتناوله في اليوم يعود لي هذا المرض.

● لا تصم بارك الله فيك، يقول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، وما دام الحال على ما ذكرت فتناول الحبوب كل يوم ولا تصم حتى يشفيك الله، واسأل الأطباء الذين أعطوك الدواء، فإن كان هذا المرض في اعتقادهم وتجاربهم يستمر، فأطعم عن كل يوم مسكيناً ويكفي، مثل الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة، أطعم عن كل يوم مسكيناً نصف صاع من تمر أو أرز تدفعه للفقراء، فقير واحد أو أكثر، في أول الشهر أو في وسطه أو في آخره تجمعه وتعطيه بعض الفقراء ويكفي إن شاء الله. أما إن قال الأطباء: إن هذا يرجى زواله إن شاء الله بعد سنتين أو ثلاث، فإنك تؤجل، فإذا عافاك الله تقضي.



حكم الصائم الذي أكل و شرب بعد طلوع الفجر

■ في صيام التطوع نويت الصوم يوم الاثنين ولكني بعد أذان الفجر قمت وشربت فهل لي إكمال صومي لذلك ويحسب لي أم لا؟ ومن أكل أو شرب بعد الأذان في التطوع فهل له إكمال يومه أم لا؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

● الواجب على الصائم إذا كان صومه فرضاً ، أن يمسك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات بعد التأكد من طلوع الفجر أو سماع أذان المؤذن الذي من عادته أن يؤذن مع طلوع الفجر أو على التقويم المؤقت بطلوع الفجر؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، ولقول النبي ﷺ: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يُقال له: أصبحت، أصبحت» متفق عليه. فإذا أكل بعد ذلك أو شرب أو تعاطى شيئاً من المفطرات بطل صومه. أما المتطوع فلا يتم صومه إلا إذا أمسك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات عند طلوع الفجر كالمفترض، فإن أكل أو شرب أو تعاطى شيئاً من المفطرات بعد طلوع الفجر أو بعد الأذان المؤقت على طلوع الفجر فلا صوم له، لكنه يختلف عن الصائم المفترض في أنه يجوز له أن يصوم من أثناء النهار، إذا كان لم يتعاط شيئاً من المفطرات بعد طلوع الفجر، ويكتب له أجر الصائم من حين نيته؛ لقول عائشة رضي الله عنها: «دخل علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ قلنا: لا. قال: فإني إذاً صائم. ثم أتانا يوماً آخر فقلنا: أهدي لنا حيس، فقال: أرينيه فلقد أصبحت صائماً، فأكل» رواه مسلم، وقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» متفق عليه، وبالله التوفيق.

الحامل والمرضع لهما الفطر إذا شق عليهما الصوم وتقضيان

■ امرأة حامل ولا تطيق الصوم فماذا تفعل؟

● حكم الحامل التي يشق عليها الصوم حكم المريض، وهكذا المرضع إذا شق عليها الصوم، تفطران وتقضيان؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، وذهب بعض أصحاب النبي ﷺ إلى أن عليه الإطعام فقط. والصواب الأول؛ لأن حكمهما حكم المريض؛ لأن الأصل وجوب القضاء ولا دليل يعارضه، ومما يدل على ذلك ما رواه أنس بن مالك الكعبي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلى والمرضع» رواه الإمام أحمد وأهل السنن الأربع بإسناد حسن؛ فدل على أنهما كالمسافر في حكم الصوم تفطران وتقضيان. أما القصر فهو حكم يختص بالمسافر وحده لا يشاركه فيه أحد وهو صلاة الرباعية ركعتين، وبالله التوفيق.

هدي الصحابة في استقبال رمضان

■ للسلف الصالح هدي في استقبالهم لهذا الشهر الفضيل، كيف كان هدي الصحابة -رضوان الله عليهم- في استقبالهم لهذا الشهر؟

● يستقبلونه بالفرح والسرور والتواصي بالعمل الصالح فيه؛ لأنه شهر عظيم هبة من الله إدراكه، كان النبي ﷺ يبشر أصحابه ويقول: «أتاكم رمضان، شهر مبارك، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا»، فالمؤمن يستبشر بهذا الشهر ويجتهد في أداء الأعمال الصالحة فيه ويفرح به كما كان النبي -ﷺ- يبشر أصحابه به، عليه الصلاة والسلام.

خطاب تقدير للكويت من مؤسسات مايِنمار الإسلامية لاستنكارها ما يتعرض له المسلمون من عنف في «أركان»

قدمت المؤسسات الإسلامية في ماينمار شكرها وتقديرها للحكومة الكويتية ولشعبها على إصدار بيان يدين ويستنكر أعمال العنف التي يتعرض لها المسلمون في منطقة أركان.

وقال سفير دولة الكويت لدى جمهورية ماينمار الاتحادية عيسى يوسف الشمالي في تصريح: إنه التقى وفدا يمثل المؤسسات الإسلامية في ماينمار؛ قدم الوفد خطابا يتضمن الشكر والتقدير لموقف

الصندوق الكويتي يقدّم قرضاً لتمويل مشاريع كهرباء في الأردن بقيمة ١٥ مليون دينار

وقعت الحكومة الأردنية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اتفاقيتي قرض بقيمة ١٥ مليون دينار إلى جانب اتفاقية ضمان قرض.

وتهدف الاتفاقيتان إلى تمويل مشروع التوسعة الثالثة لمحطة توليد كهرباء (السمرا) ووحدة توليد بخارية ما يرفع القدرة التوليدية لشركة السمرا إلى نحو ١٠٥٠ ميغاواط.

ووقع الاتفاقيتين المدير العام للصندوق عبدالوهاب البدر ومدير عام شركة (السمرا) لتوليد الكهرباء م.أمجد الرواشدة، فيما وقع اتفاقية ضمان القرض وزير المالية الأردني سليمان الحافظ بحضور سفيرنا لدى الأردن د.حمد الدعيج وعدد من المسؤولين الأردنيين.

وتشكل قيمة هذا القرض جزء من قيمة المشروع الذي تقدر كلفته الإجمالية بنحو ٢١١ مليون دولار ويغطي الصندوق الكويتي نحو ١٩,٧٪ من إجمالي تكاليف المشروع الذي يهدف إلى تلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية في الأردن من خلال رفع قدرة محطة توليد كهرباء السمرا.

المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة أصدر تقريره السنوي لعام ٢٠١١

قال مدير المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة إسماعيل عبدالله الكندري: إن المشروعات الخيرية التي نفذها المكتب على مدار السنوات الماضية، كان لها تأثير إيجابي كبير في تنمية روح التكافل والتكامل بين الشعبين الكويتي والمصري، في ظل تنفيذ نحو ٤٣٠ مشروعا خيريا متنوعا في ٢٥ محافظة حتى نهاية عام ٢٠١١، فضلاً عن تقديم الدعم للعديد من المشروعات القائمة كالمجمعات الإسلامية والمستشفيات والمعاهد الأزهرية والمساجد والمدارس.

وقال الكندري في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية، عقب إصدار المكتب تقريره السنوي لعام ٢٠١١ بعنوان (سنوات من العطاء في بلد الوفاء)، تضمن مسيرة الإنجازات والنماء التي نفذها المكتب في محافظات مصر كافة خلال ٢٠١١، إن تنفيذ هذه المشروعات ينبع من عمق العلاقات الطيبة التي تجمع بين دولة الكويت ومصر في إطار بروتوكولات التعاون الوثيق القائم بين الجهات التنفيذية في البلدين.

وأكد أن الاهتمام والحرص على إقامة مثل هذه المشروعات التنموية المختلفة في كافة المحافظات المصرية يأتيان في ظل الدور المتميز الذي تقوم به دولة الكويت في المجال الخيري على المستويات كافة في ظل القيادة الحكيمة للبلدين.

وأشار الكندري إلى إسهام القيادة السياسية في كل من دولة الكويت ومصر بشكل كبير في رسوخ روح التعاون والمودة والتوافق والتميز في العلاقات بينهما، ما أدى إلى زيادة الإصرار والعزيمة على مواصلة الجهد في المسيرة الخيّرة والاستمرار في تحقق الأهداف المأمولة التي تجسد روح التعاون في المجالات كافة.

وبين أن التقرير السنوي الذي أعده المكتب يتضمن أنشطة عام ٢٠١١ في مجالات عديدة منها إنشاء المشروعات الخيرية ومشروع كفالة طلبة العلم ورعاية الأيتام وتنفيذ المشروعات الموسمية المتمثلة في ولائم الإفطار وتوزيع لحوم الأضاحي التي تغطي جميع المحافظات المصرية إضافة إلى تقديم الخدمة العلاجية والمساعدات الاجتماعية للحالات المستحقة المتقدمة للمكتب.

وتوجه الكندري بالشكر إلى سفير دولة الكويت لدى القاهرة الدكتور رشيد الحمد على ما قدمه ويقدمه من دعم لجميع أنشطة المكتب ورعايته لها، مضيفا أنه قام بإهداء السفير الحمد نسخة من التقرير خلال زيارته لمقره بسفارة الكويت في مصر.

ويعد المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة منذ إنشائه عام ١٩٨٧، ممثلا لبيت الزكاة الكويتي وجميع المؤسسات الحكومية والأهلية الكويتية، التي تنفذ مشروعات خيرية في مصر نظرا للدور التنموي والحيوي الذي يقوم به المكتب في شتى المجالات الخيرية.

ويأتي دور المكتب بالقاهرة تماشيا مع سياسة المقر الرئيسي لبيت الزكاة بالكويت نحو تطوير وتنمية العمل الخيري، وفق بروتوكولات التعاون الموقعة بين وزارتي الأوقاف في الكويت ومصر والأزهر الشريف ووزارة الصحة ووزارة التعلي.

دولة الكويت من قضيتهم.

وأوضح أن الخطاب تضمن أيضا إشادة الوفد بتفرد دولة الكويت من بين الدول الإسلامية والعربية في إصدار بيان الإدانة والاستنكار، مضيفا أن «أعضاء الوفد نقلوا لسفارة دولة الكويت شكر إخوانهم في منطقة أركان على كل ما تقدمه دولة الكويت من دعم».

الصندوق العربي للإنماء قدّم ٢٠٠ مليون دولار لمشروعات طرق شرق السودان

أشاد النائب الأول للرئيس السوداني علي عثمان طه بالدعم الذي تقدمه دولة الكويت للسودان في إطار تعهدات قطعها الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي خلال مؤتمر المانحين الدولي لشرق السودان الذي استضافته الكويت في ديسمبر ٢٠١٠.

جاء ذلك في كلمة للنائب الأول للرئيس السوداني خلال توقيع عقود المقاولين والاستشاريين لمشروعات طرق شرق السودان التي يمولها الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بتكلفة ٢٠٠ مليون دولار أميركي بجانب منحه لمشروعات مياه بقيمة ١٠ ملايين دولار.

وأشار النائب الأول للرئيس السوداني إلى أن الحياة في شرق السودان في طريقها نحو الأفضل منذ توقيع اتفاقية سلام الشرق قبل ست سنوات متعهدا بالمضي في تنفيذ كامل بنود الاتفاقية والمشروعات التنموية لمواطني الشرق.

من جهته، أعرب مساعد الرئيس السوداني موسى محمد أحمد عن شكره للكويت، معتبرا أنه «لولا جهود دولة الكويت لما كان مؤتمر المانحين الذي نجني منه اليوم هذه الثمرات من مشروعات ضخمة في شتى المجالات التنموية».

من جانبه، قال منسق لجان المانحين مصطفى عثمان إسماعيل: «إننا نشهد اليوم أكبر توقيع لواحد من أهم المشروعات لتنمية الشرق» منوها بدور دولة الكويت ورعايتها لمؤتمر تنمية شرق السودان وما تبعه من تنفيذ مخرجات هذا المؤتمر الذي يعد من أنجح المؤتمرات التي عقدت لصالح التنمية في السودان والمنطقة.

ومن المقرر أن يستغرق العمل في الطرق ثلاث سنوات فيما سيستغرق مشروع محطات المياه عاما واحدا.

يذكر أن دولة الكويت استضافت في الأول والثاني من ديسمبر ٢٠١٠ مؤتمر المانحين الدولي لشرق السودان الذي حصد دعما تجاوز ثلاثة مليارات دولار لصالح تنمية واعمار اقليم شرق السودان الذي شهد حربا لنحو عقد من الزمن وانتهت بتوقيع اتفاق سلام بين الحكومة وجبهة الشرق في ٢٠٠٦.

أوضاع تحت المجهر!

.. ولطلبتنا بقالات !

وليد إبراهيم الأحمد(*)

الأسبوع الماضي أصدرت محكمة التمييز حكما يعد الأول من نوعه يقضي برفض دعوى أقامها أحد طلبتنا الدارسين بالخارج للاعتراف بشهادته التي حصل عليها من الفلبين!

هذا الحكم الذي أفرحني كثيرا يكشف لنا الكم الكبير من الشهادات (المضروبة) التي يحصل عليها عيالنا من بقالات التعليم في الخارج بحيث يتم شراؤها بآلاف الدنانير ثم يعودون إلى البلاد مرفوعي الرأس ليطالبوا «التعليم العالي» الاعتراف بأوراقهم أو معادلتها كسائر الشهادات الأخرى!

وتكمن المصيبة هنا عندما يفشلون في ذلك وتوصد الأبواب في وجوههم فيتجهون إلى نواب بعض الأمة ليلعلعوا ويهددوا ويزبدوا متباكين على ضياع مستقبل فلذات أكبادنا بحرمانهم من الاعتراف بشهاداتهم، دون أن ينسوا التباكي على الفساد التعليمي الذي تعيشه البلاد!

مقابل ذلك هناك جانب آخر لا بد من ذكره والحكومة مقبلة هذه الأيام على ابتعاث خريجي الثانوية العامة، وهو التأكيد على عدم توريط عيالنا بجامعات (لك عليها) بحيث يتم سحب الاعتراف بها أثناء دراستهم فجأة ليفاجؤوا بأن كلياتهم أصبحت خارج الحسبة التعليمية ومستواها أضحى علميا (ترللي)!

أقول ذلك ليس من وحي الافتراض، فقبل أكثر من ١٠ أعوام تقريبا هاتفني أحد القراء من طلبة البعثات الخارجية طالبا تبني قضيته المتمثلة في سحب إدارة التعليم العالي الاعتراف بجامعته التي يدرس بها فجأة!

سألته: هل الإدارة هي التي أرسلتك لتلك الجامعة لتدرس بها في الخارج أم (من كيفك)؟:

أجاب الإدارة نفسها، فكتبت مقالة وقتها ناشدت بها مديرة التعليم العالي آنذاك د.رشا الصباح التدخل وإنصاف المظلومين، فاتصلت الدكتورة مبدية تدخلها لحل المشكلة والتأكيد على أهمية التمييز بين الجامعات المعترف بها و(المضروبة) حتى تم حل المشكلة.

هنا يجب علينا أن نفرق بين الحالتين، فعندما تبتعث إدارة التعليم طلبتنا عن طريقها إلى جامعات محددة معترف بها ثم تورطهم عندما تسحب ذلك الاعتراف، دون أن توفر لهم بدائل الانتقال إلى جامعات أخرى أو تخطرهم بضرورة الرحيل، وبين من يقوم بنفسه باختيار البقالة التي يريد أن يشتري منها بضاعته، كما يحدث في السنوات الأخيرة عندما يقوم بعض طلبة المراحل الأخيرة للثانوية العامة باستكمال دراستهم بالاتجاه لبعض بقالات مدارس الثانوية في الخارج، بحيث لا يذهبون لها إلا في الاختبارات الشكلية مدفوعة الثمن، ثم يعودون فرحين بحصولهم على أعلى الدرجات وبمعادلة شهاداتهم بالثانوية الكويتية!

على الطاير

أحد الحاصلين على شهادة الدكتوراة (المضروب جنبها) عرفته يوما على أحد المسؤولين قائلا للمسؤول: هذا هو الدكتور فلان بن فلنتان، وعندما انتهت المقابلة زعل علي قائلا «ما له داعي تقول له إني دكتور»!

قلت: لماذا؟ فأجاب: من تواضع لله رفعه!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٦)

باب خروج النساء إلى المساجد

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذا تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٤٥ - عن زَينب الثّقَفية رضي الله عنها قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «إذا شَهدتْ إحداكُنّ المسجدَ، فلا تَمسَّ طِيبا».

الشرح:

قال المنذري: باب خروج النساء إلى المساجد.

وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد (٣٢٦/١) وبوب عليه النووي: باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وأنها لا تخرج متطيبة.

والحديث عن زينب الثقفية، وهي بنت معاوية، وهي امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، صحابية، روى لها الستة.

قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «إذا شَهِدت إحداكن المسجد فلا تمسّ طيبا» إذا شهدت إحداكن المسجد، أي إذا أرادت شهود الصلاة في المسجد، كما قال تعالى ﴿إذا قُمْتم إلى الصّلاة﴾ (المائدة: ٦)، يعني: إذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم.

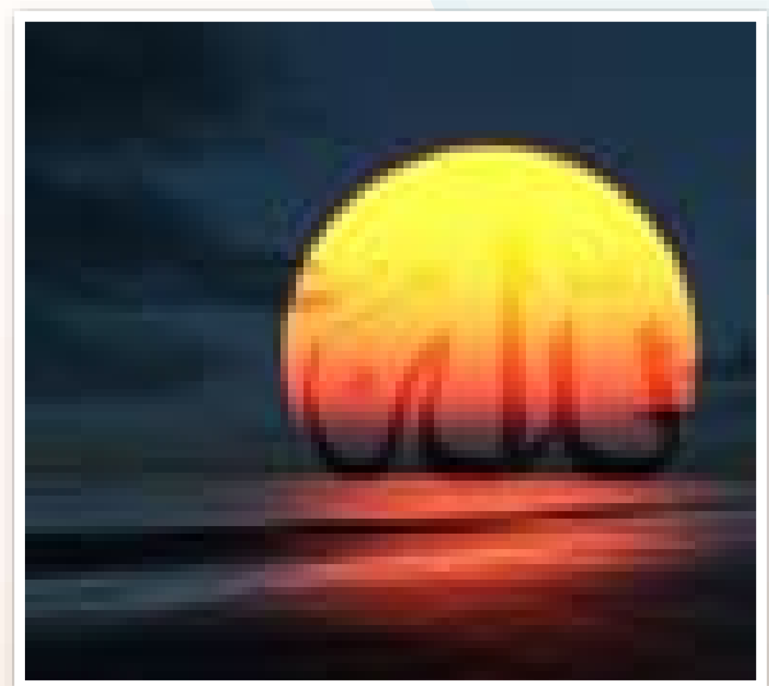
قوله: «فلا تمس طيبا»، وفي رواية (٣٢٨/١): «فلا تتطيب تلك الليلة»، فالمرأة إذا أرادت شهود الصلاة في الجماعة مع المسلمين في المسجد، يحرم عليها مس الطيب أو البخور، وفي حديث أبي هريرة مرفوعا عند مسلم أيضا (٣٢٨/١): «أيما امرأةٍ أصابتْ بخوراً، فلا تَشهد معنا العشاءَ الآخرة» يعني: لا تشهدْ معنا صلاة العشاء، وهذا النهي للتحريم؛ لأن النبي ﷺ قد شدّد فيه، قال المناوي في الفيض (١٣٧/٣): لأن الليل آفاته كثيرة، والظلمة ساترة، وخص العشاء لأنها وقت انتشار الظلمة، وخلو الطريق عن المارة، والفجار تتمكن حينئذ من قضاء الأوطار، بخلاف الصبح عند إدبار الليل وإقبال النهار، فتنعكس القضية، ذكره الطيبي.

وقال ابن دقيق العيد: وفيه حُرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد؛ لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال. قال: وألحق به حُسْن الملبس والحُلي الظاهر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أيما امرأةٍ تطيّبتْ ثم خرجتْ إلى المسجد، لم تَقبلْ لها صلاةٌ حتى تَغتسل» رواه ابن ماجة.

ووردت أحاديث أخرى في التّشديد على النساء في الخروج متطيبات إلى الطريق، أو خارج بيتها، فقد روى أحمد والترمذي في جامعه عن النبي ﷺ قال: «أيما امرأةٍ استعطرتْ ثم خرجت، فمرتْ على قوم ليجدُوا ريحها، فهي زانيةٌ، وكلُ عينٍ زانيةٌ».

فهذا يدل على أن هذا الفعل من كبائر الذنوب، وهو أن تخرج



المرأة متعطرة لأجل أن يشم الرجال ريحها وطيبها.

فإذا كانت هي ممنوعة من مسّ الطيب إذا أرادت المسجد، فكيف يكون حالها إذا أرادت شهود الأسواق ومجامع الرجال؟! وكيف يكون حال المرأة لو أنها فعلت ما هو أشنع من وضع الطيب، كأن تخرج وقد كشفت عن بدنها وزينتها وتبرجت ووضعت المساحيق والألوان، ولبست الضيق من الثياب أو القصير؟! فهذا أشد قُبحا وخُبثا، وبلا شك هي داخلة في الوعيد السابق في قوله ﷺ: «فهي زانية، وكل عين - تنظر لها - فهي زانية؟!».

أما إذا أرادت أن تمس الطيب بعد رجوعها إلى بيتها وبعد أن تصلي في المسجد فريضة العشاء، فلا تمنع من الطيب حينئذ.

٥١ - باب: منع النساء من الخروج

٢٤٦ - عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: «لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ، كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، قَالَ: فَقُلْتُ لِعَمْرَةَ: أَنِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُنِعْنَ الْمَسْجِدَ؟ قَالَتْ: «نَعَمْ».

الشرح:

قال المنذري: باب منع النساء الخروج.

وهو في الباب نفسه الذي سبق في صحيح مسلم (١/٣٢٩).

والحديث عن عمرة بنت عبدالرحمن وهو ابن سعد بن زرارة، الأنصارية، من المكثرين عن عائشة، ثقة، روى لها الستة.

أنها سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول: «لو أن الرسول ﷺ رأى ما أحدث النساء» أي لو أنه ﷺ رأى ما أحدث النساء من الزينة والطيب ولبس الثياب الحسنة وإظهار التبرج عند الخروج، لمنعهن من إتيان المسجد، فكيف بغيره من البقاع والأماكن؟!

قولها: «كما منعت نساء بني إسرائيل، فقالت عمرة: أنساء بني إسرائيل منعن من المسجد؟ قالت: نعم»، وذلك أنه لما حصل في نساء بني إسرائيل التبرج والتطيب وإظهار الزينة، منعن من الخروج إلى العبادة وأماكنها، لأجل منع الفتنة، وحسم مادة الشر، والشرع دائما يسد الذرائع المفضية إلى المحرمات، فكل ذريعة تؤدي إلى الحرام، وكل وسيلة توصل للحرام، جاء الشرع بسدها ومنعها، فمثلاً منع الشرع المرأة من السفر بغير محرم؛ لأن هذا ذريعة للفتنة والشر، ومنع المرأة أن تخلو برجل أجنبي عنها، وهكذا منع المرأة من التبرج والخروج بالزينة، ومنعها من الخروج وهي متطيبة متبخرة، كل هذه أبواب سدها الشرع لأجل منع الفتنة والشر والمعصية، وإن كان الأصل أنه يجوز للمرأة أن تصلي في المساجد.

أما إذا كانت المرأة تخرج إلى المسجد وهي مستترة وتاركة للطيب، ففي هذه الحالة لا يجوز أن تمنع؛ لنهي النبي ﷺ عن ذلك، فقد قال النبي ﷺ: «إذا استأذنتْ أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها» رواه مسلم (١/٣٢٨).

وفي لفظ عن ابن عمر قال: قال ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، إذا اسْتأذنّكم إليها» فقال بلال بن عبد الله وهو ابن عمر، قال لأبيه: والله لأمنعهن. قال: فأقبل عليه عبد الله فسبّه سباً سيئا، ما سمعته سبّه مثله قط،



وقال: أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول: والله لنمنعهنّ.

وفي رواية قال ﷺ: «لا تمنعوا النساء من الخروج إلى المساجد بالليل» فقال ابنٌ لعبدالله بن عمر: لا ندعهن يخرجن فيتخذنه دغلا - يعني طريقا إلى الفساد - فَزَبره ابنُ عمر - يعني نهره - وقال أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقول: لا ندعهن؟!

وفي رواية (١/٣٢٦): عنه أيضا قال ﷺ: «ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد» فقال ابنٌ له يقال له واقدٌ: إذنّ يتخذنه دَغَلاً؛ فضرب في صدره، وقال: أحدّثك عن رسول الله ﷺ وتقول: لا؟!

وضربه له في صدره، نوعٌ من التعزير والتأديب للمعترض على السُّنة والمعارض لها برأيه بغير دليل.

وفيه أيضا: تعزير الوالد لولده ولو كان كبيرا، فابن عمر عزّر ابنه بلالا وزجره بالقول أولا، وفي رواية أنه دفعه في صدره.

فالمرأة في الأصل لا تمنع من الذهاب إلى المسجد، ولكن بالشروط التي نص عليها النبي ﷺ، وذكر تفصيلها العلماء وهي مأخوذة من الآيات والأحاديث، وهي: ألا تكون متطيبة، ولا متزينة ولا متبرجة، ولا تلبس مثلاً الخلاخل التي يسمع صوتها، ولا الثياب الفاخرة اللافتة للنظر، ولا تختلط بالرجال في الطريق، ولا أن تكون شابة لا يؤمن عليها في خروجها وحدها، وأن يكون الطريق آمنا فلا يكون فيه ما يخاف عليها منه، ولا بد من استئذان وليها للخروج، وإذا كانت المرأة متزوجة فإنها لا تخرج إلا بإذن زوجها، وألا يكون في خروجها للمسجد ما يضر بزوجها أو أبنائها وبيتها من وظائف وواجبات، فالمرأة أحيانا لو خرجت إلى المسجد ربما يتضرر أولادها الصغار، أو أنّ تخرج وتتركهم في البيت وحدهم ويكون في ذلك خطر عليهم، فلابد إذاً من مراعاة هذه الشروط كلها وما شابهها.

والله تعالى أعلم.





الصيام

بقلم: د. أميــر الحداد(✥)
amir122@yahoo.com

تنفيذاً لاتفاقنا أن نعتمر أربع مرات كل عام، قضينا أربعة أيام في مكة وأدينا - بفضل الله - جميع الصلوات في المسجد الحرام.

- فرق بين أن تؤدي العمرة مع نساء، وأن تكون برفقة صحبة مثلك.

- لا شك أن لكل صحبة أجرها، عندما تعتمر مع الوالدة أو الزوجة والأولاد، تنشغل بهم، وقلما تتحصل فترة تكون فيها متفرغاً للعبادة والطاعة، أما إذا كنت وحدك فإنك تملك وقتك.

كنت وصاحبي بانتظار صلاة المغرب.

بعد الصلاة اقتربنا من أحد المشايخ، اتخذ كرسيا في صحن المسجد الحرام، وكان حديثه عن الصيام.

- تدبروا بدايات آيات الصيام: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾، هذه الصفة المحببة لكل واحد منا ينادينا بها الله عز وجل تذكيرا لنا بأهم ما نرجو أن نتميز به (الإيمان) ومن منا لا يحب أن يوصف بالإيمان؟! فبدأت آيات الصيام بهذا النداء من الله - عز وجل - للمؤمنين، وتذكر الآيات أموراً لتسهيل هذه العبادة على المؤمنين؛ فيخبرهم الله عز وجل أن هذه العبادة مارسها من سبقهم من المؤمنين، فلا تكليف جديدا عليهم وغيرهم ليسوا أفضل منهم في جميع الأديان السابقة، والغاية تحصيل التقوى.

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٨٣).

ولا شك أن كل مؤمن يسعى ويجتهد ليتحصل على التقوى، فيسَّر الله عليهم هذا الأمر بأن أمرهم بالصيام، فدلهم على الخير، وأمرهم به لينتفعوا هم به، ثم بيّن سبحانه تيسيره عليهم بأن جعله: ﴿أياما معدودات﴾ (البقرة: ١٨٤)، وذكر لهم الأسباب المبيحة للفطر.

تابعنا الدرس إلى صلاة العشاء وأدينا الصلاة، ثم خرجنا نريد العَشاء.

- كان درساً ممتعاً رغم أن الموضوع تقرؤه دائماً وتسمعه كثيراً، إلا أن الشيخ - حفظه الله - وفق في تناوله بطريقة جديدة بالنسبة لي على الأقل.

- نعم.. وأظنه لو سمح له الوقت لذكر الجوانب الإيمانية الأخرى في الصيام بأن: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» (مسلم)، وأن الله تعالى يقول الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» (متفق عليه)، وأن أبا أمامة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله مرني بعمل، قال ﷺ: «عليك بالصوم فإنه لا عدل له»، قلت: يا رسول الله مرني بعمل، قال: «عليك بالصوم فإنه لا عدل له»، قلت: يا رسول الله مرني بعمل، قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له» (صحيح الترغيب والترهيب).

- قررنا تناول العشاء بعيداً عن المطاعم القريبة من الحرم لشدة زحام الناس عليها وجهلنا بجودة المأكولات فيها.

- أحاديث الصيام تثبت العزيمة والإرادة في قلوب المؤمنين، ألم تسمع الشيخ يذكر ذات الحديث ولكن برواية أخرى عن أبي أمامة قال، قلت: يارسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة، قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له» (ابن حبان وصححه الألباني).

- بالطبع فإن النفس البشرية تحتاج إلى ما يدفعها للعمل، ولا شك أن في الصوم مشقة وتعبا، ولاسيما في موسم الصيف - كما هو هذا العام - ولكن إذا تذكر العبد الأجر والثواب والمنفعة الدنيوية والأخروية، فإن ذلك يعينه على أداء هذه العبادة وهو راغب في الأجر محتسب للثواب.

- قاطعني:

- لقدأعجبني قول الشيخ: إن المؤمن يحتسب على الله ولا يحسب على الله.

- نعم.. في الحديث: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه» (البخاري)، أي يفعل الطاعة ويرجو أجرها من الله، أما الحساب فهو أن يقول: قرأت عشرين كلمة من القرآن في كل كلمة بالمتوسط أربعة أحرف إذاً (٢٠×٤)= ٨٠ حرفاً، وكل حرف بعشر حسنات، إذاً المجموع (٨٠٠) حسنة، أو يقول: أنا أخطو خمسمئة خطوة إلى المسجد، كل خطوة ترفع درجة وتحط سيئة، إذاً ارتفعت خمسمئة درجة، ومحيت عني خمسمئة سيئة، هذا المنطق لا ينبغي أن يستعمله المرء مع الله عز وجل، وإنما ذكر الله بعضه تيسيراً على النفس البشرية، كقوله عز وجل: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ (البقرة: ٢٦١)، ولعلنا نبحث هذا الأمر بإسهاب مرة أخرى.

(✥) كاتب كويتي

الحكمة ضالة المؤمن (٥٦)



د. وليد خالد الربيع (*)

لما كان من طبيعة الإنسان عموما الاختلاف والمغالبة والتعدي، فإن قيام المنازعات والخصومات بين الناس أمر حتمي ولابد، وهذا ما يشهد به الواقع؛ فلا يخلو مجتمع بل ولا أسرة أو علاقة بين اثنين من الناس من الخصومة والتنازع التي قد يرفعها دين الشخص أو عقله أو المصلحون، أو قد تستمر إن استحكم فيها الكبر والهوى والبغي والظلم.

ولأن النزاع والصراع شر وفساد، وله ما لا يخفى من النتائج الوخيمة والآثار الأليمة، شرع الله تعالى الصلح لدفع هذا الشقاق ورفع آثاره الضارة بالفرد والمجتمع، فجاءت النصوص الشرعية تحث على الألفة والمحبة، وتنهى عن العداوة والبغضاء؛ لما في الاجتماع والائتلاف من الخير والتمكين، ولما في الشقاق والخلاف من الشر والفساد وتسلط الأعداء.

ولهذا فإن شيخ الإسلام يؤكد أن ائتلاف قلوب المسلمين مقصد من مقاصد الشريعة يقدم على بعض المستحبات، فمصلحة تأليف القلوب أعظم في الدين من بعض المستحبات.

والصلح والإصلاح والمصالحة هي قطع المنازعة، مأخوذة من صلح الشيء، إذا كمل، وهو خلاف الفساد، قال الراغب: والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس، يقال: اصطلحوا وتصالحوا، وعلى ذلك وقع الصلح بينهم.

ومجالات الصلح كثيرة ومتعددة تبعا لتعدد مجالات النزاع كما بيّن ذلك ابن حجر بقوله: «الصلح أقسام: صلح المسلم مع الكافر، والصلح بين الزوجين، والصلح بين الفئة الباغية والعادلة، والصلح بين المتغاضبين كالزوجين، والصلح في الجراح كالعفو على مال، والصلح لقطع الخصومة إذا وقعت المزاحمة في الأملاك».

والنصوص الشرعية في فضل الصلح والإصلاح كثيرة منها قوله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾.

قال ابن حجر: «وهو ظاهر في فضل الإصلاح»، وقال ابن سعدي: «أي: لا خير في كثير مما يتناجى به الناس ويتخاطبون، وإذا لم يكن فيه خير، فإما لا فائدة فيه كفضول الكلام المباح، وإما شر ومضرة محضة كالكلام المحرم بجميع أنواعه».

ثم ذكر أن الله تعالى استثنى أمورا منها: ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾، والإصلاح لا يكون إلا بين متنازعين متخاصمين، والنزاع والخصام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره؛ فلذلك حث الشارع على الإصلاح بين الناس في الدماء والأموال والأعراض، بل وفي الأديان كما قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

وقال الشيخ ابن سعدي أيضا: «الساعي في الإصلاح بين الناس أفضل من القانت بالصلاة والصيام والصدقة، والمصلح لا بد أن يصلح الله سعيه وعمله،كما أن الساعي في الإفساد لا يصلح الله عمله، ولا يتم له مقصوده كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ فهذه الأشياء حيثما فعلت فهي خير، كما دل على ذلك الاستثناء.

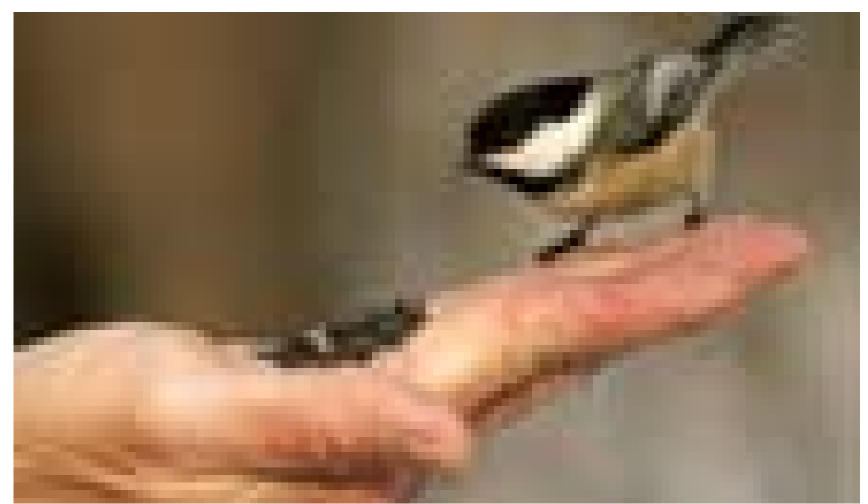
ولكن كمال الأجر وتمامه بحسب النية والإخلاص؛ ولهذا قال: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فلهذا ينبغي للعبد أن يقصد وجه الله تعالى ويخلص العمل لله في كل وقت وفي كل جزء من أجزاء الخير؛ليحصل له بذلك الأجر العظيم، وليتعود الإخلاص فيكون من المخلصين، وليتم له الأجر، سواء تم مقصوده أو لا؛ لأن النية حصلت واقترن بها ما يمكن من العمل».

وعن عبد الله بن حبيب قال: كنت جالسا مع محمد بن كعب القرظي، فأتاه رجل فقال له القوم: أين كنت؟ فقال: أصلحت بين قوم، فقال محمد بن كعب:أصبت، لك مثل أجر المجاهدين ثم قرأ: ﴿لا خير في كثير من نجواهم..﴾ الآية.

ومن النصوص الشرعية قوله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «ويؤخذ من عموم هذا اللفظ والمعنى أن الصلح بين مَن بينهما حق أو منازعة في جميع الأشياء أنه خير من استقصاء كل منهما على كل حقه؛ لما فيها من الإصلاح وبقاء الألفة والاتصاف بصفة السماح».

ويشير رحمه الله إلى أمر مهم وهو أن

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



كل حكم من الأحكام لا يتم إلا بوجود مقتضيه وانتفاء موانعه، ومن ذلك (الصلح)، فنبه سبحانه على أن الصلح خير، والخير كل عاقل يطلبه ويرغب فيه، فإن كان - مع ذلك - قد أمر الله به وحثّ عليه ازداد المؤمن طلبا له ورغبة فيه، وذكر المانع بقوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحّ﴾ أي: جبلت النفوس على الشح، وهو: عدم الرغبة في بذل ما على الإنسان، والحرص على الحق الذي له، فالنفوس مجبولة على ذلك طبعا،أي: فينبغي لكم أن تحرصوا على قلع هذا الخُلق الدنيء من نفوسكم، وتستبدلوا به ضده وهو السماحة، وهو بذل الحق الذي عليك؛ والاقتناع ببعض الحق الذي لك.

فمتى وفق الإنسان لهذا الخُلق الحسن سهل حينئذ عليه الصلح بينه وبين خصمه ومعامله، وتسهلت الطريق للوصول إلى المطلوب، بخلاف من لم يجتهد في إزالة الشح من نفسه، فإنه يعسر عليه الصلح والموافقة؛ لأنه لا يرضيه إلا جميع ما له، ولا يرضى أن يؤدي ما عليه، فإن كان خصمه مثله اشتد الأمر».

وقال تعالى: ﴿فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم)﴾، وقال تعالى: ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾، وقال تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾، وقال سبحانه: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ فكل هذه الآيات الكريمة تدل على فضل الصلح وأهميته.

ومما جاء في فضل الصلح في السنة المطهرة قوله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى، قال: «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة» أخرجه أبو داود

قال في الشرح: «إصلاح ذات البين: أي: أحوال بينكم، يعني ما بينكم من الأحوال ألفة ومحبة، وقيل: المراد بذات البين المخاصمة والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل بينهما بين، أي فرقة، والبين من الأضداد: الوصل والفرق، وفساد ذات البين الحالقة، أي: هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق الدين وتستأصله كما يستأصل الموسى الشعر، وفي الحديث حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب الإفساد فيها؛ لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، وفساد ذات البين ثلمة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه».

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الناس صدقة» متفق عليه، قال النووي: «يعدل بينهما: يصلح بينهما بالعدل».

وقد باشر النبي ﷺ الصلح بنفسه، فعن سهل بن سعد أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: «اذهبوا بنا نصلح بينهم» أخرجه البخاري.

وعن أم كلثوم أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمي خيرا» متفق عليه، قال النووي: «ومعناه: ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس، بل هذا محسن».

قال ابن شهاب: «ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها» أخرجه البخاري.

قال النووي: «قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور، واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها، فقالت طائفة: هو على إطلاقه، وأجازوا قول ما لم يكن في هذه الصور للمصلحة، وقالوا: الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول إبراهيم عليه السلام: ﴿بل فعله كبيرهم﴾ و﴿إني سقيم﴾ وقول منادي يوسف: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾.

وقال آخرون منهم الطبري: لا يجوز الكذب في شيء أصلا، قالوا: وما جاء من الإباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعاريض لا صريح الكذب، وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه».

وقال ابن حجر: «واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل إنما هو فيما لا يسقط حقا عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها، وكذا في الحرب في غير التأمين، واتفقوا على جواز الكذب عند الاضطرار، كما لو قصد ظالم قتل رجل وهو مختف عنده، فله أن ينفي كونه عنده، ويحلف على ذلك ولا يأثم، والله أعلم».

الأربعـون الوقفيـة (٤٠)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقلا، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وأصوله، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاماً وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها. أسأل الله أن يجعلِ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

الحديث الأربعون: مسؤولية نظارة الوقف

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»(١).

في هذا الحديث دليل على أهمية الرعاية، فأخبر ﷺ من حيث العموم بأن كل إنسان لابد أنه راع ولو على نفسه أو أهله، ولو على ولده أو امرأته أو ما أشبه ذلك، وإذا كان كذلك فإن عليه حفظ هذه الرعية ومراقبتها، والإتيان بكل ما فيه مصلحتها، وكذلك يشعر بأنه مسؤول عن هذه الرعية، وهذا السؤال إنما يكون حقاً في الدار الآخرة.

جاء في عون المعبود شرح سنن أبي داود: «الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما اؤتمن على حفظه، فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه»(٢).

وكلكم: تشمل الكل في الرعاية والمسؤولية، وفي (تحفة الأحوذي) قال: «دخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم ولا ولد، فإنه يصدق عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا، فجوارحه وقواه وحواسه رعيته، ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا ألا يكون مرعيا باعتبار آخر» (٣).

فقد أوجب الإسلام بتشريعاته وأحكامه على كل مسلم القيام بمسؤولياته التي أنيطت به بحسب موقعه وما ألقي عليه من مسؤولية، فالكل مكلف فيما هو تحت رعايته، وبالتالي التقصير في رعاية ما استرعاه الله عليه فيه إثم عظيم.

وناظر الوقف يسأل في الآخرة عن الموقوف: لماذا أهملته؟ ولماذا أضعت من اؤتمنت عليه؟ ولماذا لم توله حق الحفظ وحق المراقبة؟ وإن كان هنالك قضاء فاعل يحفظ الأوقاف من سوء إدارة أو تساهل في الرعاية، يحاسب على تقصيره بل هو ضامن لهذا الوقف.

ونظارة الوقف من أعظم المسؤوليات، فلا بد للموقوف من متول يدير شؤونه ويحفظ أعيانه، وذلك بعمارتها وصيانتها، واستثماره على الوجه المشروع، وصرف غلته إلى مستحقيه على مقتضى وثيقة الوقف، والدفاع عنه والمطالبة بحقوقه، كل ذلك حسب شروط الواقف المعتبرة شرعاً(٤).

ويعد الناظر أمينا على مال الوقف ووكيلاً عن المستحقين؛ فهو مسؤول عما ينشأ من التقصير نحو أعيان الوقف وغلته وفقاً للقواعد العامة للمسؤولية، كما يفترض عليه القيام بتقديم حساب سنوي إلى القضاء وفقا لأسانيد مكتوبة.

ويشترط فيمن يتولى النظر على الوقف جملة من الشروط هي:

الإسلام: وذلك لأن النظر ولاية ولا ولاية لكافر على مسلم.

العقل: فلا يصح أن يتولى النظر مجنون.

البلوغ: فلا يصح تولية النظر لصغير.

العدالة: هي المحافظة الدينية على اجتناب الكبائر وتوقي الصغائر وأداء الأمانة وحسن المعاملة؛ فلا يصح تولية النظر لفاسق أو خائن للأمانة.

الكفاية: وهي قدرة الناظر على التصرف فيما هو ناظر عليه بما فيه المصلحة.

وعمارة الوقف من أهم واجبات ناظر الوقف؛ لأن إهمال عمارة الوقف أو ترميمه أو إصلاحه قد يؤدي إلى خرابه وهلاكه، وقد أجمع الفقهاء على أن العمارة هي أول واجب يلقى على عاتق الناظر، وعمارة الأعيان الموقوفة مقدمة على الصرف إلى المستحقين سواء في الوقف الخيري أو الأهلي؛ لأنها تؤدي إلى دوام الانتفاع بالوقف وعدم تفويت منفعة من منافعه.

ويجب على الناظر القيام بكل ما من شأنه الحفاظ على الوقف ورعاية مصلحته، ومن ذلك:

عمارة الوقف: بأن يقوم بأعمال الترميم والصيانة حفظا لعين الوقف من الخراب والهلاك.

تنفيذ شروط الواقف فلا يجوز مخالفة شروطه أو إهمالها، يجب الالتزام بها إلا في أحوال مخصوصة تقدم بيانها.

الدفاع عن حقوق الوقف في المخاصمات القضائية رعاية لهذه الحقوق من الضياع.

أداء ديون الوقف: تتعلق الديون بريع الوقف لا بعينه،

(*) باحث إسلامي

وأداء هذه الديون مقدم على الصرف على المستحقين؛ لأن في تأخيرها تعريض الوقف لأن يحجز على ريعه.
أداء حقوق المستحق في الوقف وعدم تأخيرها إلا لضرورة كحاجة الوقف إلى العمارة والإصلاح أو الوفاء بدين.
ومن مقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية مراعاة حقّ الله تبارك وتعالى أولاً، ثم حقوق العباد والبلاد، فلا يوقف على معصية، ولا يوقف ليضر فئة بعينها.
وللحديث فوائد ودلالات: ففيه أن كل إنسان مسؤول عمن يرعى وعن مدى اهتمامه وحرصه عليهم، وفيه أن الله تعالى سيسألنا عن هذه الأمانة قمنا بها أم ضيعناها وأهملناها.
وفيه أن كل عامل مسؤول عن إتقان عمله، فكل واحد منا راع ومسؤول عما أوكل إليه من مسؤولية وأمانة سواء في الولد أو المال أو مصالح الآخرين أو الوقف أو غيره من الصدقات.
وفيه أن المسؤولية في الإسلام مغرم لا مَغْنَم، فعن أنس قال: ما خطبنا رسول اللهﷺ إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له».
وإن كانت الأمم قبل الإسلام قد عرفت نظاماً رصدت بمقتضاه حبس بعض الأصول لينفق من غلاتها على المعابد القائمة، إلا أن النظام الإسلامي في الوقف قد استقل بقواعده ومصادره؛ لأنه لم يكن نظاماً مستجلباً أو تجميعاً لعادات سبقت الإسلام، بل هو نظام مستمد من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الكريم محمدﷺ، وإجماع الأمة، وتفاصيل أحكامه ساهمت فيها كل المدارس الفقهية، وتشريعاته قفزت بالأمة الإسلامية، حتى أصبحت واقعاً بحق ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾، فالحضارة الإسلامية ولدت من رحم الأوقاف.
ومن روائع الوقف الإسلامي أن قد خصصت أوقاف لغير المسلمين في ظل الخلافة الإسلامية، فكانت أوقاف وثقها التاريخ خصصت لنفع أهل الذمة لحفظ كرامتهم وإنسانيتهم، وبإطعامهم وسقيهم وتوفير كسوتهم، فالعناية كانت كذلك لغير المسلمين، وقد خصصت أوقاف لنشر الإسلام بين أهل الذمة وكذلك في الدول والأمصار التي فتحها المسلمون، فأوجدوا مشاريع وقفية ليعيش الناس حياة كريمة في ظل الخلافة الإسلامية،



يسكنون ويأكلون، يتعلمون ويعالجون.. إلخ.
وسؤالنا بعد أن أضعفت الأوقاف الإسلامية: أين مخرجات الأوقاف في مجال الخدمات والرعاية والتعليم والصحة والثقافة والبحث والتطوير والتنمية والتطور؟ وأين المستشفيات والجامعات غير الربحية والاستثمارات والمجمعات التجارية، وأين مراكز البحوث والدراسات التي تقدم نتاجها لخدمة الدول والأوطان؟ ولا شك أن فقدان هذا القطاع الواسع من الأوقاف تسبب في أن ٤٠٪ من فقراء العالم مسلمون! وما يقارب ٣٥٪ أميون، و٨ ملايين طالب في العالم العربي لم يجدوا مقاعد دراسية في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م.
هذا وأمتنا – ولله الحمد – تمتلك مقومات نجاح قطاع المؤسسات الخيرية والوقفية الإسلامية، وهي أربع: أولها الشريعة الإسلامية، وثانيها التجربة التاريخية (تطبيقات عملية تاريخية)، حيث إن الإسلام أول من قدم للبشرية الوقف بوصفه عملاً إنسانياً مستداماً، وثالثها القوى البشرية، وآخرها المال والموارد من صدقة عامة وجارية وتطوع وزكاة وفعل الخير.
والتطبيقات التاريخية للمؤسسات الوقفية أنتجت حضارة إسلامية تحث على البذل والعطاء عبر اثني عشر قرناً من الزمان، مبادئ تجاوزت حقوق الإنسان إلى كرامته وشرعت لحقوق الحيوان، ومنحت الحقوق لغير المسلمين حتى شرعت حق الأسير الكافر ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾(٥). وما يمتلكه هذا الدين من رصيد الخيرية للبشرية عامة يعد من أكبر الفرص ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

الهوامش:
١- أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، برقم ٢٧٥١، وأخرجه مسلم في صحيحه، برقم ١٨٩٢. واللفظ لمسلم.
٢- عون المعبود سرح سنن أبي داود (١٠٤/٨) الجزء الرابع.
٣- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، شرح حديث رقم ١٧٠٥.
٤- روضة الطالبين ٣٤٨/٥، شرح منتهى الإرادات ٣٦٢/٢.
٥- انظر: القطاع الثالث والفرص السانحة، رؤية مستقبلية، د. محمد عبدالله السلومي، ص ٤١-٤٢، بتصرف.



أخبار الجمعية

لجنة زكاة الفردوس تحرص دائماً على خلق البيئة المحفزة لجميع العاملين

صرح أمين صندوق لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فهد بن سعود المطيري بأنه في إطار رفع الروح المعنوية لجميع الموظفين والعمال في اللجنة.. فقد قام فريق النشاط الاجتماعي باللجنة بإعداد رحلة بحرية لجميع الموظفين والعمال، من باب تخفيف أعباء العمل اليومي، وقطع الملل والروتين اليومي وتجديد الحماس والنشاط للعمل الدائم المستمر من أجل تحقيق التميز والعطاء في جميع الأنشطة والأعمال التي تقوم بها اللجنة.

وتابع المطيري حديثه بقوله: لقد بدأت الرحلة من نادي اليخوت بالسالمية بواسطة يخت بحري متجه إلى جزيرة فيلكا والطواف حول الكويت بحرا، وقد اشتمل برنامج الرحلة على الآتي:

■ الرحلة البحرية.

«تراث الصباحية» تدعو التجار والتعاونيات للإسهام في مشروع «إفطار صائم»



أعلن رئيس الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية الشيخ علي خالد الوصيص أن «فرع الصباحية أكمل استعداداته كعادته في كل عام لإقامة موائد إفطار الصائمين في شهر رمضان الكريم، حيث تم استئجار قاعات مخصصة لإفطار المسلمين الفقراء بجانب مسجدي الهادي والهاجري بمنطقة الصباحية، وكذلك سيقام مشروع إفطار الصائم بمسجد متروك العنزي ومسجد الهديب في الصباحية ومسجد الفضيل بن عياض بمنطقة أم الهيمان، اضافة إلى مجمع المحاكم والمعاهد التطبيقية ودور الرعاية بجنوب الصباحية»، مبينا أنه «تم تقديم أكثر من ٣٠ ألف وجبة إفطار في العام الماضي ونتوقع أن يزيد العدد هذا العام؛ لذا فإننا نهيب بالإخوة المحسنين للتبرع لهذا المشروع خاصة

إحياء التراث تنظم دورتين علميتين حول: (أحكام الصيام) في العمرية.

تنظم لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة العمرية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي دورتين علميتين في (أحكام الصيام) الأولى: في الفترة من ١٤-٢٠١٢/٧/١٦م، ويحاضر فيها الشيخ عبدالمحسن يوسف في مسجد (عبدالمحسن الحمد) الكائن في الرابية – ق (٤) ، أما الدورة الثانية : فستكون خلال الفترة من يوم ١٧-٢٠١٢/٧/١٩م، وسيحاضر فيها الشيخ/ صالح المطيري، وستكون في مسجد (ساري مناور الرشيدي) الكائن في أشبيليه – ق (٢).

وستقام هاتان الدورتان بعد صلاة المغرب مباشرة .

والجدير بالذكر أن إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة العمرية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تضم العديد من اللجان المختلفة والتي تقوم بأنشطة دعوية متنوعة تخدم من خلالها أهالي المنطقة، فلجنة تحفيظ القرآن الكريم تعني بالنشء المسلم من خلال دورات التحفيظ التي تعقدها لهم، وتحرص على توفير المشايخ المتخصصين، ووضع المناهج التثقيفية المناسبة .

ولجنة الدعوة والإرشاد تتولى مسئولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم ومثل المجتمع المسلم في دولة الكويت ، وذلك من خلال توزيع الكتيبات والأشرطة الإسلامية، وعقد المحاضرات والندوات، وتقوم كل من لجنة الزكاة، ولجنة المشاريع الخيرية بجمع الزكاة والصدقات والتبرعات وتوصيلها الى المستحقين، والى مواضعها حسب رغبة المحسنين .

إعداد: لجنة الإعلام

■ تناول الوجبات الخفيفة.
■ إقامة المسابقات والأنشطة الثقافية.

وبين المطيري أن من أهم فوائد الرحلة الآتي: الترويح والترفيه عن النفس، والتعرف على بعض معالم الكويت، والتفكر في مخلوقات الله تعالى؛ لترسيخ الوازع الديني في نفوس الجميع.

وختم المطيري حديثه بقوله: إن اللجنة تحرص دائما على خلق البيئة المحفزة لجميع العاملين، وتحرص دائما على الإبداع والابتكار في مجال العمل الخيري.

وأن شهر رمضان في هذا العام يأتي في وقت الصيف والحر الشديد»، وداعياً «الإخوة التجار والجمعيات التعاونية للإسهام في مشروع إفطار الصائم من خلال رعاية خيمة رمضانية أو رعاية مشروع إفطار في أي موقع من المواقع المخصصة لإفطار فقراء المسلمين».

وقال الوصيص في تصريح صحافي: «إن فرع الصباحية سوف يختتم فعاليات مركز الجيل الصالح الصيفي للبنين الذي تم تنظيمه خلال هذا الموسم في نهاية الأسبوع الجاري، وقد احتوى هذا المركز على العديد من الأنشطة خلال فترة العطلة الصيفية التي انطلقت فعالياتها منذ منتصف شهر يونيو المنصرم واشتملت على حفظ القرآن وتدريس السيرة النبوية السمحة إضافة إلى تدريس الحديث الشريف والآداب الإسلامية وتصحيح التلاوة، فضلاً عن تنظيم الرحلات الترفيهية والسياحية في عدد من مرافق المشروعات السياحية».

الاحتياجات الإغاثية والطبية للشعب السوري المنكوب حسب الإحصائيات لكل محافظة

رغم ما يتعرض له الشعب السوري الشقيق من قتل وتشريد إلا أن المساعدات الخيرية والإنسانية التي تصلهم ما زالت تعد أقل من المستوى المطلوب، ولاسيما وأننا مقبلون على شهر رمضان المبارك؛ ولذلك فإننا نهيب بالمحسنين الكرام وأهل الخير والنخوة أن يهتموا بشأن إخوانهم في سوريا، وهذه بعض الإحصائيات المتعلقة باحتياجاتهم الإغاثية والطبية مرتبة بكل محافظة على حدة:

م	المحافظة	أسر الشهداء	أسر المنكوبين والمهجرين	أسر المعتقلين والمفقودين	الأسر الفقيرة والمحتاجة
١	حمص	٤٩٢٠	٤٢٠٠٠	٣٧٣١٠	١٨٠٠٠٠
٢	حماة	١٢٠٣	٣٥٤٥٠	٤٧٦٥	٢٣٨٢٠
٣	دمشق وريفها	٣٠٠٠	٩٧٠٠	٦٧٠٠	٢٠٠٠٠
٤	درعا	٥٠٠	٣٥٠٠	٤٠٠٠	١٧٠٠٠
٥	إدلب	٢٤٠٠	٣١١٩٠	١٠٧٠	١١٢٠٠
٦	حلب	٤٤٠	٣٥٥٠	١٥٥٠	١٧٥٠
٧	دير الزور	٣٥٠	٢٩٠٠	٥٠٠	٥٠٠٠
٨	الساحل السوري	١٩٣	٦٠٩	١١٨١	١٦٥٠

«زكاة الشامية والشويخ» أنهت استعداداتها لتنفيذ مشروع إفطار الصائمين ودعوتهم

أعلنت لجنة زكاة الشامية والشويخ أنها أنهت استعداداتها لبدء العمل في مشروع «إفطار صائم» الذي تنفذه سنويا بحلول شهر رمضان المبارك.وأكد مدير عام اللجنة سالم الحمر أن المشروع يستهدف توفير المواد الغذائية والتموينية التي تحتاج اليها الأسر الفقيرة في رمضان، بغرض التخفيف من المصروفات التي ترهق كاهل المحتاجين.

وأضاف أن اللجنة تحرص على استمرارية مشروع «إفطار صائم» ومواصلته سنوياً في شهر الخير للجاليات المسلمة بالشامية ومناطق الكويت ليكون عونا لهم على الطاعة، لافتا إلى أن أكثر من ٢٢٨٥٦ صائما يومياً قد استفادوا من المشروع في العام الماضي.

وكشف الحمر أن اللجنة أعدت برنامجا دعويا حافلا يتزامن ويترافق مع مشروعها لإفطار الصائمين بعنوان «لسنا نفطرهم فقط ولكن ندعوهم» يتضمن العديد من المحاضرات والدروس، وكذلك توزيع الكتيبات والمطويات لكل جالية على حدة.

وناشد الحمر المحسنين من المواطنين والمقيمين التبرع في شهر الخير لدعم هذا المشروع، لافتا إلى أن قيمة الوجبة دينار داخل الكويت، و٧٥٠ فلسا خارج الكويت.

وأشار إلى أن التبرعات تستقبل في مقر اللجنة بالشامية ق ٤ بجوار مسجد الطبطبائي سكن الأئمة – هاتف: ٢٤٨٤٠٧٤٠/ ٢٤٨١٥١٤٢/٢٤٩٢٤٦٢٠ الخط الساخن ٦٦٦٥٥٢٣١



جمال الحشاش رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي:

«إحياء التراث الإسلامي» بدأت بحملتها لإغاثة اللاجئين من مسلمي بورما في دولة تايلند

إعداد : لجنة الإعلام

قال الشيخ جمال الحشاش - رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن اللجنة قد بدأت بحملتها لإغاثة اللاجئين من مسلمي ميانمار – بورما، وخصوصا في دولة تايلند التي سمحت مشكورة بدخول أعداد منهم إلى أراضيها هربا من المذابح التي ترتكب ضدهم.

وأضاف الحشاش: لقد تابعنا مع شديد الألم ما يجري لإخواننا مسلمي ميانمار- بورما بإقليم (أراكان)، المعروفين أيضاً باسم المسلمين (الروهينجيا)، من مذابح بشعة، وجرائم وحشية ترتكبها العصابات البوذية المتطرفة، في ظل تواطؤٍ من الحكومة المحلية وصمت عالميّ مريب. فالمسلمون من قومية (الروهينجيا) هناك يُذَبّحون ويعذّبون- شيوخاً ونساءً وأطفالاً- ويطردون من ديارهم، وتستباح دماؤهم وأموالهم، ولا ذنبٌ لهم إلا أن يقولوا: «ربنا الله».

ولم تلق المأساة التي يعيشها مسلمو ميانمار- بورما رد فعل دولي يذكر حتى الآن، أو آذانا مصغية تستجيب لأنات الأقلية من المسلمين (الروهينجيا) التي تعيش أوضاعاً لا إنسانية، وتمارس بحقها أعمال عنف طائفي من قبل جماعة (الماغ) البوذية المتطرفة ذات الأغلبية، التي تدعمها الأنظمة البوذية الحاكمة في البلاد.

وأضاف الحشاش: إن ميانمار لا تزال تشهد حالات وحشية من القمع ضد المسلمين الذين يعانون صنوف العذاب من



قبل الطبقة الحاكمة التي تطالب بضرورة ترحيل المسلمين، وطردهم من البلاد للحفاظ على غالبيتهم البوذية.

وعن تفجر الأوضاع هناك قال الحشاش: إنه ومع بعض الانفتاح الذي شهدته ميانمار مؤخراً، وإعلان الحكومة أنها ستمنح بطاقة «المواطنة» للمسلمين في إقليم «راخين»، «أراكان» سابقاً، غربي البلاد، رأت جماعة (الماغ) المتطرفة أن هذا الإعلان بمثابة استفزاز لمطامعهم في الإقليم؛ حيث يحلمون بأن تكون (راخين) (٢٠ ألف ميل مربع) منطقة خاصة بهم لا يسكنها غيرهم، ولذا جاء إعلان الكهنة البوذيين صريحا بدء ما أسمتها تقاير بـ «الحرب المقدسة» على المسلمين لترحيلهم.

ويأتي تجدد مأساة المسلمين التي تمتد لعشرات السنين، مع بداية شهر يونيو الماضي؛ حيث خطط البوذيون لإحداث الفوضى، فهاجموا حافلة تقل علماء مسلمين، وعذبوهم حتى الموت، وادعى البوذيون أن شابا مسلما «اغتصب» فتاة بوذية وقتلها، فقررت الحكومة القبض على (٤) مسلمين بحجة الاشتباه في تورطهم في قضية الفتاة، وتركت الـ ٤٥٠ قاتلاً دون عقاب.

مذابح بشعة، وجرائم وحشية تُرتكبها العصاباتُ البوذية المتطرفة ضد المسلمين «الروهينجيا» في ظل تواطؤ من الحكومة المحلية وصمت عالميٍّ مريبٍ

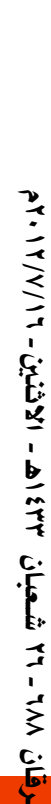
وعمليات العنف والتطهير ضد أبناء أقلية (الروهينجيا) ليست وليدة اليوم، ففي السبعينيات شهدت البلاد عملية التطهير الأولى، فيما وقعت العملية الثانية أوائل التسعينيات؛ مما أدى إلى تهجير مئات الآلاف من المسلمين إلى معسكرات بنجلاديش المجاورة؛ ولذا غالبا ما تحدث أعمال العنف تجاه المسلمين في ولاية (راخين) الواقعة على الحدود مع بنجلاديش، التي تؤكد الطبقة الحاكمة من المجتمع البوذي أنها هي المكان الذي ينتمي إليه المسلمون.

وأوضح الحشاش أن تقديرات تشير إلى أن عدد المسلمين الذين فروا من منازلهم بسبب الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد حوالي ٩٠ ألف شخص، فضلاً عن تدمير آلاف المنازل ومقتل وإصابة أكثر من ١٠٠ شخص.

وأضاف أن العديد من المنظمات الإسلامية طالبت السلطات في ميانمار بتحمل مسؤولياتها في هذا الشأن، وأخذ كل الإجراءات اللازمة من أجل وقف العنف في إقليم (أراكان) الذي يقطنه المسلمون، والحفاظ على المعايير الدولية إزاء حصول أبناء أقلية (الروهينجيا) على كامل حقوقهم.

وعبرت عن قلقها إزاء التقارير الواردة عن استخدام العنف ضد المسلمين في (أراكان) ومقاطعات أخرى في ميانمار، على خلفية تقارير أشارت إلى تكرار الاعتداءات على أقلية (الروهينجيا) المسلمة وأماكن عبادتهم وأملاكهم، فضلا عن أماكن إقامتهم.

وأدانت الاعتداءات المنهجية والمنظمة ضد أبناء أقلية (الروهينجيا) المسلمة، جراء هذه الانتهاكات منذ فترة طويلة،



وحثت الدول الأعضاء والمجتمع الدولي على التدخل السريع لدى حكومة ميانمار لمنع عمليات العنف والقتل التي يتعرض لها أبناء الجالية، وتقديم المسؤولين عن هذه الأعمال إلى العدالة.

وكان اعتراض سفينة تايلندية زوارق كانت تقل العديد من مهاجري ميانمار المسلمين بمنزلة ناقوس الخطر الذي نبه المجتمع الدولي إلى معاناة المسلمين من بطش الأغلبية البوذية، ومع ذلك لم يتحرك المجتمع الدولي بصورة جادة بالضغط على السلطات الحاكمة لحماية مسلمي ميانمار، والتي أكدت مراراً أنها «لا تريد أي مسلم على أراضيها»، وهو التصريح الذي جاء بعد إعادة الزوارق مرة أخرى إلى البحر.

وقال الحشاش: إن الموقف الدولي وإن كان متخاذلا إلا أن الأمم المتحدة أكدت أن مسلمي بورما من أكثر الأقليات تعرضا للاضطهاد والمعاناة والظلم الممنهج، وحثت لجنة مراقبة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة مؤخراً جيران ميانمار على الضغط على الجيش لإنهاء ممارساته الوحشية ضد المسلمين، ولكن يبدو أن تلك الدعاوى لا تلقى آذاناً صاغية.

وذكرت تقارير أن مسلمي ميانمار يعيشون حياة مشابهة للعديد من اللاجئين في أفريقيا في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، فلا يوجد لديهم مياه؛ لذا تفشت الكوليرا، كما تصل نسبة سوء التغذية في ولاية (راخين) إلى ٢٥٪ بين السكان، علماً بأن منظمة الصحة العالمية تعد وصول الرقم إلى نسبة ١٥٪ بمنزلة كارثة عاجلة.

وقال الحشاش أيضا: إن الأوضاع هناك تتجه للتصعيد، وبما أن ضحايا تلك المذابح هم من الأقلية المسلمة المستضعفة الذين لا يملكون قوةً يدفعون بها عن أنفسهم وذراريهم، ولا يجدون في الأرضِ مأوى يفرون إليه، فإننا نناشد قادة وعلماء المسلمين وجمعياتهم ومنظماتهم أن يقوموا بواجبهم تجاه إخوانهم المظلومين هناك، وأن يبادروا لبذل المساعي في سبيل كفِّ العدوان عنهم، وإيقاف نزف دمائهم، وتقديم المساعدة والعون لهم.

المسلمون من قومية الروهنجيا في بورما يُذَبّحون ويعذَّبون شيوخاً ونساءً وأطفالاً، ويطردون من ديارهم، وتستباح دماؤهم وأموالهم، ولا ذنبٌ لهم إلا أن يقولوا: «ربنا الله»

كما نناشد العاملين في مجال الإعلام، والقائمين على منابره وقنواته، أن ينهضوا بواجبهم في التعريف بقضية الأقلية المسلمة ببورما، وأن يجتهدوا في إطلاع العالم على معاناتهم وما يلقونه من ظلم واضطهادٍ وقتلٍ وتشريدٍ. ونذكرهم بضرورة أن يستشعروا مسؤوليتهم لئلا يسهموا في هذا التجاهل والتغافل الإعلامي الأثيم.

وختاماً: نوصي إخواننا ببورما بالصبر على مصابهم، ونذكرهم بأن البلاء سنةٌ ماضيةٌ عاقبتها النصر والتمكين، متى قوبلت بالصبر والمصابرة وطلب العون من الله قبل غيره، مع بذل الوسع في مدافعة المعتدي، وردعه عن بغيه وظلمه، قال تعالى: {أذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقديرٌ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ إلا أن يقولوا ربنا الله }.

القاموس الإعلامي اليهودي (٢-٤)

«بروتوكولات صهيونية عصرية»

عيسى القدومي

في العدد السابق تطرقنا لما نشرته بعض المواقع على شبكة الإنترنت كـ«قاموس اللغة العالمية لمشروع إسرائيل» الذي يعد دليلا عمليا ومنهجا تطبيقيا لما ينبغي أن يكون عليه خطاب الإعلام للكيان الصهيوني في المرحلة الحالية والقادمة.

والقاموس هو كتاب تفصيلي ودقيق، يقدم مصطلحات ومفاهيم الخطاب الذي ينبغي أن يكون في هذه المرحلة مع الغرب على وجه الخصوص، كتب ليتناسب مع المرحلة التي نعيشها، أعده «د. فرانك لينتز»، ويصف كتابه -بل دليله- بأنه حوى كماً هائلاً من الألفاظ والأدوات والقواعد التي بذل من أجلها الكثير، وينهي مقدمته بتوصية لخصها في عبارة: «تذكر: ما يؤثر هو ليس ما تقوله أنت، بل ما يسمعه الناس». فالكاتب يقدم مادة علمية ومسرداً -كما يصفه- من الألف إلى الياء، يحتوي على مفاهيم وكلمات ومصطلحات(١) وتعبيرات ونبرات وحركات تشكل لب جهود الاتصالات المؤيدة - على حد وصفه - لإسرائيل.

> **الخطاب الإعلامي اليهودي ليس نشرات أو تصريحات إنما هو دراسة عملية منتقاة تحول الضحية إلى جان والجاني إلى ضحية ... وهكذا تكون الحرب الإعلامية**

كتب تحت عنوان: «وجه تفكيرك لتأييد الفلسطينيين» الآتي:

بينما تحدثت عن الجرحى الإسرائيليين أريد ذكر أولئك الفلسطينيين الذين قتلوا أو جرحوا لأنهم يعانون أيضاً. وأشار إلى معاناة الأمهات الفلسطينيات اللواتي فقدن أطفالهن. وقل: «لا ينبغي أن يدفن الأبوان أطفالهم».

نصائح للصحفيين، اختاره المؤلف عنوانًا ليكتب أدناه:

«... ولذلك فإنني أقول لزملائي الفلسطينيين... إنكم تستطيعون وضع حد لإراقة الدماء. أنتم تستطيعون وقف التفجيرات الانتحارية والهجمات الصاروخية، إن أردتم ذلك حقاً تستطيعون وضع حد لموجة العنف هذه، إذا لم تشاؤوا فعل ذلك من أجل أطفالنا فليكن من أجل أطفالكم».

ويعلق بقوله: فأكثر المحامين عن إسرائيل مهارة هم أيضاً مؤيدون للقضية الفلسطينية، ربما تكون هذه لعنة بالنسبة لبعض القراء لكن هذا هو الضبط ما يود سماعه الأوروبيون، والأمريكيون عمومًا واليساريون منهم خصوصًا، فالعديد من اليساريين الأمريكيين يتعاطفون بعمق مع محنة الفلسطينيين أكثر مما يظهره عامتهم، فهم يعدون الجهود الفلسطينية- حتى التفجيرات الانتحارية - صراعاً شرعياً من أجل الحرية. واللغة المستخدمة أدناه ستقابل بالتصفيق أينما استخدمت لاسيما فيما بين اليساريين.

وتحت عنوان: «كلمات عميقة الدلالة» كتب الآتي: إن الأوضاع التي يحياها الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة صعبة للغاية، إنها كارثة ونحن نريد أن نغيرها، إن إسرائيل تريد أن تغيرها.

لا بد من فتح المجال للاقتصاد الفلسطيني لكي يتطور، وإخماد وتيرة العنف من شأنه أن يعيد حرية التنقل، ويسمح بعودة الفلسطينيين الأبرياء إلى أعمالهم وحياتهم الطبيعية، كما يجب السماح لكل من المشرعين والفلسطينيين



وكذلك النشاطات الإنسانية والدولية بالشروع في العمل من أجل بناء مستقبل أفضل.

وإلى أن يتوقف العنف ويكف أولئك الذين يحملون القنابل إلى داخل إسرائيل عن سفك الدماء ليس بوسعنا سوى القليل لنصنعه.

وفي عبارات أخرى وصفت بأنها عميقة الدلالة: «أريد أن أشهد مستقبلاً يحكم فيه الفلسطينيون أنفسهم بأنفسهم، فإسرائيل لا تود أن تكون حاكمة لأي منهم، نريدهم أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، وأن يكون لهم كامل الحق في تقرير المصير».

ويضيف: «وعلى أي حال فإن الأمريكيين يعلمون بوجود فرق جوهري ما بين قيادة حماس والشعب الفلسطيني الذي يتوجب عليك أن تقدره حق قدره وأن تجعل ذلك قالباً لحديثك عن غزة، أما الشعب الفلسطيني فمسكين لا يمثله أحد ولذلك فهو فاقد للأمل بحلول السلام».

وأورد عبارات وكلمات تسبب تغيير وجهات النظر وعنون لها بالآتي: «الكلمات التي تسبب الصدمة وتغير وجهات النظر»:

يوصى القاموس بقول الآتي: يقول النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلونهم فيختبئ اليهودي خلف الشجر والحجر فيقول الشجر والحجر: يا مسلم، يا عبدالله، هناك يهودي خلفي تعال فاقتله». وهذا من ميثاق حماس، وعليك تذكير السامعين بأن حماس مدانة حتى من قبل القادة العرب في حديثهم العالمي، ومن الأفضل كذلك تذكيرهم بأن حماس مدانة من قبل قادة فلسطينيين آخرين كأولئك في فتح.

إن هذه الحجة تتفق تماماً مع الحالة التي يتوجب عليك اختلاقها كيف أن إسرائيل حققت السلام وتستطيع تحقيقه وستبلغه مع القادة العرب المعتدلين الذين يرغبون في العمل من أجل السلام.

وفي عبارة في غاية الأهمية، يقول:

«انتق الكلمات التي قالها الفلسطينيون والعرب أنفسهم لتتحدث عن طبيعة حماس المتطرفة التي لا تعرف الندم».

ودعّم قولك بالآتي: انظر إلى ما يقول الناس من الشعب الفلسطيني كالأمين العام لحركة فتح متحدثاً عن حماس كياسر عبد ربه وهو فلسطيني يعمل أميناً عاماً للجنة منظمة التحرير الفلسطينية التنفيذية ولقد اقتبست ما قال: «لقد قامت حماس بتحويل غزة ومدارسها ومساجدها وكل جامعاتها إلى مراكز للحجز والاستجواب والتعذيب، أطلق الرصاص على أرجل العشرات وضربوا بكل وحشية وهشمت عظامهم، كما نهبت حماس المركبات التي تحضر الطعام وقامت بتوزيعها على مؤيديها فقط، لم يعطوا الطعام لجماعة فتح بل قتلوا مئات القادة من حركة فتح في وضح النهار وكانوا يرمون بهم من علو»، وهذا من تعليق الرئيس شيمعون بيريس على من يحكم غزة.

وفي توجيه نوعي يقول: إليك بعض الحيل اللغوية لجعل التناقض أكثر جلاء وأعمق أثراً:

- «اشتروا الكتب لا القنابل».
- «أنفق على الأعمال لا على الجهاد».
- «أنفق من أجل الطعام لا في الخوف».

وأضف الآتي: «للشعب الفلسطيني الحق في تشكيل حكومة من أبناء جلدته، ولهم الحق في حكومة تعينهم بدلاً من أن تجعل منهم درعاً لها، ولهم الحق كذلك بانتخاب حكومة تستثمر المساعدات الدولية في جلب الكتب لا القنابل».

ويوصي بالآتي: «قم بتشخيص المشكلة للجمهور الأمريكي تماماً كما تخلق اللغة ذاك التوازي بين القيم والحقوق والديمقراطية الأمريكية والإسرائيلية، تجدر بك الإشارة إلى تقاسم الحكومتين لمسؤولياتهما لحماية شعبيهما». ويضيف: «تأتي هذه اللغة من الإعلانات التليفزيونية التي تخدم في مثل هذا».

وتحت عبارة: «كلمات ذات دلالة لاستخدامها في الخطاب»، كتب: «تخيل لو أن واشطن تعرضت لهجوم صاروخي من قبل جارتها بالتيمور. منذ ٢٠٠٥ تم استهداف إسرائيل بما يقارب ٨٠٠٠ هجمة صاروخية من قبل حماس وحزب الله. ولقد قامت إيران بتقديم المساعدات المتعلقة بالإمدادات والتدريب وتسليح المجموعات الإرهابية، إن إيران النووية ستكون تهديداً للسلام حيث ستعين الإرهابيين وتمدهم بالمواد النووية ليضربوا في أي مكان؛ ولذلك فإن قادة العالم يستطيعون منع حدوث مثل هذا الأمر والآن هو الوقت المناسب للقيام بذلك».

بعض هذا العرض أقول: حقاً أن الخطاب الإعلامي ليس هو تلك التحاليل أو النشرات أو التصريحات أو الصورة أو المقطع، إنما هي دراسة عملية منتقاة لألفاظ وعبارات تستخدم لتحول الضحية إلى جان والجاني إلى ضحية، وهكذا تكون الحرب الإعلامية، وهكذا تغير قناعات المشاهد.. وسنتابع حلقات قاموس الخداع في العدد القادم بمشيئة الله تعالى.



الهوامش:

١ - عندما جمعت كتاب بعنوان «مصطلحات يهودية احذروها» سنة ٢٠٠٢م، لم أكن أتوقع أن يقع بين يدي ترجمة لمشروع الخطاب الإعلامي الصهيوني في مادة أشبه ما تكون مادة لدورة تدريبية بمحاور ووحدات متعددة الهدف؛ بهدف عرض صورة ناصعة للكيان الغاصب، ليضفي الشرعية على وجوده وممارساته وسياساته.



«عمر الفاروق».. مسلسل مشبوه يثير جدلاً شديدًا في الأوساط الإسلامية

تقرير: وائل رمضان

تمثيل صور الأنبياء عليهم السلام وكبار الصحابة رضي الله عنهم في المسلسلات والأفلام، قضية شائكة أخذت جدلاً واسعًا بين العلماء، ورغم أنها قوبلت بالرفض من جميع الهيئات والمجامع الفقهية المعتبرة منذ ظهورها على الساحة الإسلامية منذ أكثر من أربعين عامًا، إلا أنه ما زالت تخرج دعوات وتجمعات بين الحين والآخر تدعو لتمويل أعمال تمثل شخصيات الصحابة الكبار في الأفلام والمسلسلات، وكان آخر هذه الدعوات تمثيل صورة الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسلسل تلفزيوني من المفترض أن يتم عرضه في رمضان القادم إن شاء الله.

المسلسل المشبوه

فقد قامت قناة «mbc» بإنتاج مسلسل تلفزيوني بعنوان: «عمر الفاروق»، يروي سيرة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو إنتاج مشترك بين القناة المذكورة والمؤسسة القطرية للإعلام، وقد تم تصويره في سوريا بشكل أساسي إلى جانب كل من تونس والهند والمغرب، على أن يُعرض في رمضان المقبل، وكان مخرجه «حاتم علي» قد أقام مؤتمرًا صحفيًا أكد فيه عدم مخالفة المسلسل للشرع واللجان



الدينية، مشيرًا إلى أن العمل حصل على جميع التصاريح والموافقات الدينية اللازمة، على حد زعمه.

ردود فعل غاضبة

وقد أثار إنتاج هذا المسلسل ردود فعل غاضبة لدى الهيئات والمؤسسات الإسلامية وعلماء المسلمين؛ حيث وجَّه مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ رسالة إلى تلك الفضائيات، مفادها أن يتقوا الله وألا ينفقوا أموالهم في الباطل؛ لأن هذا خطأ وجريمة.

وأكد أن كل من تبنى فكرة هذا المسلسل ومن شارك فيه مخطئ، معللاً ذلك بأن هذه الأعمال التي تتناول سيرة حياة الصحابة والأنبياء لا يرجى منها خير.

كما أضاف - حفظه الله - أن تجسيد شخصية الفاروق عمر في عمل فني تجعله موضع نقد وتجريح، وهو ما لا يجوز مع الخلفاء الراشدين وصحابة رسول الله ﷺ، مشيراً إلى أن من يريد التعريف بسيرة الفاروق عمر فعليه أن يؤلف في خصاله ودوره وجهاده، ويترجم هذه المؤلفات إلى اللغات العالمية.

الأزهر يؤكد رفضه للمسلسل

كما أكد الأزهر رفضه عرض المسلسل على شاشة التلفاز المصري، استنادًا إلى قرار مجمع البحوث الإسلاميَّة بتحريم تجسيد الصحابة المبشَّرين بالجنة وآل البيت في الأعمال الدراميَّة، وقال الشيخ علي عبد الباقي، أمين عام مجمع البحوث الإسلاميَّة: «الأزهر يرفض عرض مسلسل «عمر الفاروق»، مؤكدًا أن القرار جاء «استنادًا إلى فتوى مجمع البحوث التي تحرم ظهور الأنبياء والصحابة وآل البيت في الأعمال الدراميَّة».

وأشار الشيخ عبد الباقي إلى أن الأزهر سيخاطب جميع الجهات المسؤولة؛ لمنع عرض المسلسل في مصر، موضحًا أنه ليس لهم أي سلطة لمنع عرضه خارج مصر، لافتًا في الوقت ذاته إلى أنه من المقرر أن يتم مخاطبة المسؤولين لمنع عرض المسلسل.

التلفاز المصري يلتزم بقرار الأزهر

من جانبها، قالت نيفين السرجاني، رئيس الرقابة بالتلفاز المصري: «إن الأزهر الشريف له موقف ثابت من قصص الأنبياء والخلفاء الراشدين، يقوم على الرفض الكامل والمطلق والنهائي لتقديمها على الشاشة، وقد تكررت الواقعة في أعمال من قبل ولم يعرضها التلفاز المصري لأننا نطبق المعايير، ونحترم قرارات الأزهر وشيوخه الأجلاء الذين يرون أن أنبياء الله وخلفاءهم أكرم قدرًا وأعلى مقامًا من أن يجسد ممثل شخصياتهم بأي وسيلة من وسائل الأداء».

المسلسل تزييف للتاريخ

وفي السياق نفسه رأى عميد كلية الشريعة السابق الدكتور محمد الطبطبائي أن مسلسل عمر الفاروق الذي سيعرض في شهر رمضان تزييف للتاريخ، وتعدٍّ على مكانته، موضحًا أنه لا يجوز تمثيل الصحابة تكريمًا لهم.

وقال الطبطبائي في حسابه الخاص على تويتر: «لا يجوز تمثيل الصحابة الكرام، سواء من الخلفاء الراشدين أم من آل البيت الطاهرين؛ تكريمًا لهم، ومنعًا لتزييف التاريخ».

وأضاف: «لا يجوز عرض مسلسل عمر الفاروق ومشاهدته، الذي سيعرض في رمضان، وهو تزييف للتاريخ، وتعد على مكانته».

فتاوى العلماء

فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

وقد سئل الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته- عن حكم التمثيل ولاسيما تمثيل صور الصحابة وأن هناك مصلحة دعوية من هذا التمثيل، فاستعظم الشيخ هذا وبدأ جوابه بالتكبير، ثم قال:

النبيﷺ وأصحابه ما كانوا يمثلون، ما كانوا يقولون أنا أبو جهل، وأنا أبو فلان وأنا.. يقولون: قال الله.. قال الرسول، اتقوا الله أيها الناس.. افعلوا كذا.. دعوا كذا.. هذا حلال.. هذا حرام.. هذا ما ينفع الناس! ما ينفعهم إلا واحد يجيء يقول أنا أبو لهب و أنا أبو جهل وأنا أبو بكر وأنا محمد؟! يكذب، ويجيء واحد محلوق اللحية يقول أنا أبو بكر و أنا عمر؟! (أيش) هذا الكلام القبيح المنكر؟؟ أعوذ بالله.

التمثيل محرم وكذب وزور، لا يجوز. نسأل الله العافية .. أعوذ بالله.. نسأل الله العافية، وإنهم ليقولون منكرًا من القول وزورًا.

فتوى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

وقد سئل الشيخ الفوزان: ما حكم التمثيل؟

آل الشيخ: تمثيل شخصية الفاروق تجعله موضع نقد وتجريح وهو ما لا يجوز مع الخلفاء الراشدين وصحابة النبي ﷺ

الشيخ عبد الباقي: الأزهر سيخاطب جميع الجهات المسؤولة لمنع عرض هذا المسلسل في مصر

فقال: التمثيل لا أراه جائزًا؛ لأنه:

أولا: فيه إلهاء للحاضرين؛ لأنهم ينظرون إلى حركات الممثل ويضحكون، فالغالب من التمثيل مقصود به التسلية فقط وإلهاء الحاضرين، هذا من ناحية.

ثانيًا: أن الأشخاص الذين يُمَثَّلون قد يكونون من عظماء الإسلام، وقد يكونون من الصحابة، وهذا يعد من التنقّص.

ثالثًا وهو أخطر: أن بعضهم يتقمص شخصية كافرة، كأبي جهل وفرعون وغيرهما، ويتكلم بكلام الكفر، بزعمه أنه يريد الردّ عليه، أو يريد بيان كيف كانت الجاهلية؛ فهذا تشبه بهم، والرسول ﷺ نهى عن التشبه بالمشركين والكفار، التشبّه في تقمص الشخصية، والتشبه بكلامهم.

تمثيل الأنبياء والصحابة عبث

وقد وصفت هيئة كبار العلماء بالمملكة في فتوى لها صدرت منذ ٣٩ سنة تمثيل صور الأنبياء والصحابة بالعبث، وجاء في دورتها الثالثة التي عقدت فيما بين ١/٤/١٣٩٣هـ و١٠/٤/١٣٩٣هـ، وكان رئيس الدورة الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد، فإن الهيئة قررت الآتي:

١ - أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الصحابة، وبَيَّنَ منزلتهم العالية، ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم به وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

٢ - أن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعًا للسخرية والاستهزاء به، ويتولاه أناس غالبًا ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة، والأخلاق الإسلامية، كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعًا مزريًا، فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين.

العلامة ابن باز - رحمه الله - : التمثيل محرم وكذب وزور؛ ولا يجوز ... الرسول ﷺ نهى عن التشبه بالمشركين والكفار والتشبه بتقمص الشخصيه والتشبه بكلامهم

٣ - ما يقال من وجود مصلحة، وهي إظهار مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، فهذا مجرد فرض وتقدير؛ فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين، ورواد التمثيل، وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

٤ - من القواعد المقررة في الشريعة: أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة؛ فرعايةً للمصلحة، وسداً للذريعة، وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد ﷺ يجب منع ذلك.

المجمع الفقهي الإسلامي يؤيد قررات التحريم

كذلك أكد المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته العشرين التي عقدت بمكة المكرمة، في الفترة من ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ التي يوافقها: ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م على حرمة هذا الأمر، قائلاً: لاحظ المجمع الفقهي الإسلامي استمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إعداد أفلام ومسلسلات فيها تمثيل أشخاص الأنبياء والصحابة، فأصدر البيان التالي:

ونظرًا لاستمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إخراج أفلام ومسلسلات تمثل أشخاص الأنبياء والصحابة، فإنَّ المجمع يؤكد على قراره السابق بتحريم إنتاج هذه الأفلام والمسلسلات، وترويجها والدعاية لها واقتنائها ومشاهدتها والإسهام فيها وعرضها في القنوات؛ لأن ذلك قد يكون مدعاة إلى انتقاصهم والحط من قدرهم وكرامتهم، وذريعة إلى السخرية منهم، والاستهزاء بهم.

ويُذكِّر المجمع بقرار هيئة كبار العلماء، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، وفتوى مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، وغيرها من الهيئات والمجامع الإسلامية في أقطار العالم التي أجمعت على تحريم تمثيل أشخاص الأنبياء والرسل عليهم السلام مما لا يدع مجالاً للاجتهادات الفردية.

ادعاءات باطلة

وقد ادعى القائمون على هذه الأعمال أنهم يستندون لفتاوى علماء أجلاء أمثال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والشيخ ابن جبرين رحمه الله، ولما رجعت إلى هذه الفتاوى تبينت كذبهم، ووجدت أنهم يأخذون منها ما يوافق هواهم، ويتركون ما يهدم دعواهم، ولم يقل أحد منهم ولا من أهل العلم الثقات بجواز تمثيل صور الصحابة ولا الأنبياء؛ حيث إن هؤلاء العلماء أباحوا ما يسمى بالتمثيل الرمزي، والأمثلة الرمزية فقط، وهذا ما ذكره الشيخ ابن جبرين -رحمه الله- حين سئل عن التمثيل فقال: أرى أن التمثيل جائز ومفيد وفيه تصوير للواقع وفهمه فهمًا كاملًا أقوى من شرحه والتعبير عنه، والدليل أن الله تعالى أكثر من التمثيل في القرآن كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا...﴾ الآية، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارًا، فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها...» الحديث.

ثم قال -رحمه الله- وهذا هو الشاهد: فيجوز تطبيق مثل هذه الأمثلة بأن توقد نارًا في برية وفي شدة ظلام ثم تطفئها، فإن الذين حولها بعد فقدها يبقون حيارى لا يبصرون شيئًا، وهكذا بقية الأمثلة.

ثم أكد على حرمة التمثيل الذي يفعله أهل الفن قائلاً: ولكن لا يجوز التمثيل



الذي فيه تنقص لبعض الشخصيات المحترمة كالصحابة وعلماء الأمة، فإن كان حكايات واقع فلا بأس إذا كان هادفًا مفيدًا، وأما التصوير فلا يجوز في نظري لعموم أدلة منع التصوير، والله أعلم.

أما الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- حينما أباح هذا الأمر فقال: وإذا رأى أن يُضيف إلى ذلك أحيانًا وسائل مباحة، مما أباحه الله فلا بأس بهذا، ولكن يشترط ألا تشتمل هذه الوسائل على شيء مُحرّم كالكذب، أو تمثيل أدوار الكفار مثلاً، أو تمثيل الصحابة رضي الله عنهم أو الأئمة أئمة المسلمين من بعد الصحابة أو ما أشبه ذلك مما يُخْشى منه أن يَزْدَري أحد من الناس، هؤلاء الأئمة الفضلاء، وعلى هذا فأرى أن الصحابة رضي الله عنهم لا يمثَّلون ولا سيما الخلفاء الراشدون منهم.

شروط مستحيلة التطبيق

وإذا أمعنا النظر في كلام من قال بالإباحة نجد أنه قد اشترط شروطًا أرى أنه يستحيل تطبيقها على أرض الواقع، فقد قالوا إن هذا التمثيل يكون حرامًا إذا لم تتوافر بعض الشروط، وهي:

(١) ألا يكون فيه كذب كما في فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

(٢) ألا يكون فيه تمثيل للكفار كما في فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

(٣) عدم الإكثار منها و ألا تجعل هي الوسيلة إلى الدعوة إلى الله بحيث يتعلق بها الناس، فإنها تصبح حرامًا في فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

(٤) أن يكون التمثيل واقعيًا وضربًا للأمثلة كما في فتوى الشيخ ابن جبرين رحمه الله.

(٥) ألا يكون فيه تمثيل للأنبياء والصحابة والأئمة الفضلاء كما في فتوى ابن عثيمين رحمه الله.

(٦) ألا يكون فيه تشبه الرجال بالنساء ولا تشبه النساء بالرجال كما في فتوى ابن عثيمين رحمه الله.

(٧) ألا تمثل شخصيات حقيقية وينسب إليها الكلام كما في فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

رموز الأمَّة خطوط حمراء

أخيرًا فإن رموز الأمة من الأنبياء والصحابة خطوط حمراء سواء من جهة الاعتقاد، أم من جهة العبث بسيرتهم عن طريق التمثيل في أفلام أو مسلسلات أو مسرحيات؛ لأنهم ليسوا مجرد شخصيات يقوم بتمثيلها من عُلم حاله بعد أو قبل تقمص شخصياتهم، بل أي شخصية منهم رضوان الله عليهم هو صورة، وسمت، وحركات، وسكنات، وهيئة، لا يمكن تقريب صورتها في أذهان الناس مهما كان قدر هذا الممثل أو شأنه، ومن الجدير بالذكر أن القائمين على إنتاج فيلم يسوع المسيح اشترطوا على ممثله ألا يقوم بالتمثيل مرة أخرى تمامًا؛ حفاظًا على هيبة الشخصية وقداستها، فكيف بنا نرى شخصًا يُعْرَض له فيلم وهو في أحضان امرأة، وفي اليوم نفسه نراه يمثل صورة صحابي سواء من الخلفاء أم من غيرهم، فلا شك أن هذا عبث واستخفاف لابد أن نقف له بالمرصاد.

إيران استخدمت العراقيين كحصان طروادة لنشر سمومهم في أوساط الليبيين

ليبيا في مرمى نيران الصفويين



الفرقان -القاهرة / أحمد عبد الرحمن

صبت تحذيرات الشيخ الصادق الغرياني، مفتي ليبيا، من محاولة إيران نشر المذهب الصفوي في بلاده الزيت على النار ونكأت جراحا شديدة حول محاولات الترويج لهذا الفكر في صفوف الليبيين ولا سيما أن هذه المحاولات ليست جديدة في كل الأحوال، بل سبقتها إرهاصات منذ سبعينيات القرن الماضي يوم أن كانت طرابلس الغرب موطئ قدم لعدد من معارضي رأس النظام العراقي السابق صدام حسين نكاية في عراق البعث ولا سيما أن ديكتاتور ليبيا السابق دعم إيران في حرب السنوات الثمانية مع العراق، متنكرا لكل نعرات العروبة التي نذر حياته كلها لتكريس مبادئها في أوساط الليبيين العرب رغم أنها لم تقو على الوقوف في وجه أي اختبار.

أحقاد وكراهية

وسخر الغرياني خلال محاضرة ألقاها أخيرا في مسجد مراد أغا بضاحية تاجوراء «شرق طرابلس» من مزاعم شخصيات إيرانية وتأكيدهم أن لدى إيران معاهد لتدريس المذهب المالكي وأنهم ليسوا متعصبين، مشددا على أن المذهب الصفوي الإيراني يقوم على إقامة الأحقاد والكراهية وسب أصحاب النبي ﷺ وأمهات المؤمنين، مفجرا قنبلة من العيار الثقيل بتأكيده أن عائلات ليبية اتصلت بدار الإفتاء محذرة من تحول أبنائها إلى مذاهب ملحدة مثل الأحمدية والقاديانية وغيرهما من الفرق الضالة المضلة.

وتكشف تصريحات الغرياني حجم الخطر الشديد الذي يهدد ليبيا ذات الأغلبية السنية الكاسحة ومحاولات نشر هذا المذهب الفارسي ولا سيما أن عّرابي هذا المذهب ينتشرون في معظم المدن والمؤسسات التعليمية الليبية ويحاولون بث سمومهم عبر أدوات عدة منها نشر الكتب وتوزيع السيديهات في أغلب المدن والقرى والواحات الليبية ورصد ملايين الدولارات من أجل تنفيذ هذا المخطط ومحاولة إنشاء حسينيات سرية في البلاد مستغلين النفوذ الذي كانت تحظى به الطرق الصوفية في البلاد.

محطة اختراق

ويزداد الخطر حين نعلم أن هذا الخطر تصاعد لدرجة أن قوافل المروجين لهذا المذهب المشبوه وصلت إلى واحة الكفرة الجنوبية ومناطق وعرة على الحدود بين ليبيا والجزائر وكأنهم يريدون توصيل رسالة للجميع بأن ليبيا في مثل هذه الظروف تعد من أفضل البقاع لنشر مذهبهم بين ربوعها واستخدامها كمحطة لاختراق بلدان المغرب العربي والنفاذ إلى مناطق الغرب الأفريقي المحاصرة بنشاط فعال للحليف الأول لهم وهم الصوفية.

ولا يخفى على أحد أن الزيارات المتعددة لما يطلق عليه موسى الصدر وضعت أولى بذور المد الصفوي في هذا البلد قبل أن يختلف الصدر مع القذافي ويختفي بشكل مريب ويغلق الباب على هذه المساعي ويستمر هذا

■ طرابلس وأجدابيا والبيضاء تحولت لأهم معاقلهم وعملاء المخابرات الإيرانية رفضوا مغادرة ليبيا رغم التهديدات

الجمود إلى أن يرتكب صدام حسين جريمة غزو الكويت وتفرض على العراق عقوبات اقتصادية مشددة دفعت ملايين العراقيين إلى مغادرة البلاد بحثا عن مورد رزق بعد أن انسد الأفق الاقتصادي والسياسي في بلاد الرافدين ومن ضمن جحافل العراقيين الذين قدموا إلى ليبيا أكاديميين ومدرسين وخبراء في كل المجالات انتشروا في معظم المدن الليبية من البطان إلى الجبل الغربي إلى فزان جنوبا.

مناسبات صفوية

وبدأ هؤلاء يعملون بحذر في أوساط الليبيين مستغلين عدم معارضة النظام السابق لهذا المد في ظل صلاته القوية بإيران، وسعوا بهدوء إلى ربط الليبيين بهذا المذهب عبر التجمعات الطلابية والدعوات لإحياء الأعياد الصفوية، بل يتحدثون عن الفكر بما يأخذ بيد هؤلاء الطلاب إليه مستغلين الفراغ الفكري لدى طلابنا محاولين إبهارهم بأسلوبهم العذب النفاذ إلى قلوب الليبيين البسطاء وعقولهم عبر لغتهم الرقيقة المتفصحة والعذبة.

ورصدت دار الإفتاء الليبية نشاطات مشبوهة ومشينة من قبل إيران والإيرانيين داخل ليبيا، حيث يتم نشر الكتب والكتيبات وإقامة المعارض وتوجيه دعوات مستمرة لهذه الأفكار واستدراج الشباب الليبي وعامة الناس لدعوات مجانية لزيارة طهران ومنحهم إقامات في فنادق فخمة وتقديم منح مجانية لاستكمال دراساتهم في الجامعات والمزارات والمرجعيات المعروفة سواء في قم أو النجف لإغرائهم باعتناق هذه المذاهب.

فوضى وانهيار

وكانت هذه الأساليب تتم على استحياء في عهد القذافي إلا أن اشتعال الثورة وسقوط النظام الليبي فتح البلاد على مصراعيها أمام محاولات نشر الفكر الصفوي في صفوف الليبيين مستغلين الفوضى وانهيار أجهزة الدولة ومعاناة البلاد من أزمة اقتصادية وفشو البطالة حيث قدموا إغراءات متعددة لليبيين للسفر لإيران سواء للسياحة أو استكمال الدراسة في إحدى الجامعات الإيرانية بحجة دعم إيران لليبيا في مثل هذه الظروف المضطربة مستغلين انشغال الحكومة الليبية التي تسيطر عليها شخصيات علمانية ومقربة من النظام السابق على مقاليد الأمور.

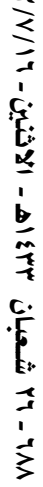
طوفان صفوي

وأدت حالة الفراغ الأمني والسياسي لإتاحة الفرصة لنشر سمومهم في أغلب المدن الليبية ولا سيما في البيضاء والزاوية وأجدابيا والعزيزية والخمس ومناطق من طرابلس حيث لم يعد غريبا انتشار الكتيبات المشبوهة في عدد لا بأس به من المدارس والجامعات الليبية وتبادله بين الطلاب في ظل غياب أي دور رقابي لوزارة التربية الليبية والأجهزة الأمنية التي تعرضت لانهيار شبه تام، ولم تفلح حتى الآن محاولات استرجاع دورها لمواجهة هذا الطوفان الصفوي الذي يهدد بكارثة تهدد بذوبان الهوية السنية الخالصة للشعب الليبي.

دعم استخباراتي

بل إن هناك أمرا شديد الغرابة يلمسه المراقبون للنشاط الصفوي في الأراضي الليبية؛ إذ إن عددا يقدر بالآلاف من عرابي هذا الفكر من العاملين في المجالات التربوية في المدارس والجامعات من حاملي الجنسية العراقية قد أصروا على عدم مغادرة الأراضي الليبية سواء بعد سقوط نظام صدام حسين أم حتى وقت اشتعال الثورة على القذافي، مفضلين البقاء لتنفيذ مخططهم رغم أن الأوضاع المالية في العراق أفضل بكثير من ليبيا، وهو أمر لا يصعب تفسيره، فهؤلاء يعدون أنفسهم أصحاب رسالة ويحظون بدعم تام وإغراءات مالية من قبل المخابرات الإيرانية التي أصدرت لهم تعليمات بعدم مغادرة الأراضي الليبية ومواصلة دورهم في دعم الاختراق الفارسي لبلد عمر المختار.

ولا شك أن ما رصدته دار الإفتاء الليبية عن خطر الانتشار الصفوي لا يمثل جانبا كبيرا من الحقيقة، فالسفارة الإيرانية في طرابلس قد تحولت بحسب معارضين ليبيين سابقين في القاهرة إلى أداة لنشر الفكر الصفوي في ليبيا وبلاد المغرب العربي مستغلة الطابع العلماني للنظام السابق، ومحاولة الاستفادة من حالة الفراغ الأمني، فهذه السفارة وقنصلياتها المنتشرة في المدن الكبرى شرقا وغربا وجنوبا ترى أن فترة الفوضى التي تعانيها ليبيا حاليا هي أفضل الفرص للتبشير بهذا الفكر الضال في ظل غياب دور ما كان يعرف باللجان الشعبية في



رصدوا ملايين الدولارات للترويج لمذهبهم والسفارة الإيرانية تحولت إلى محطة لنشر المذهب المشبوه في بلدان المغرب العربي



عهد العقيد والتي كانت أجنحة فيها تناصب التمدد الإيراني العداء.

قنبلة الغرياني

ولا شك أن القنبلة التي فجرها الشيخ صادق الغرياني بإعلانه تنامي الخطر الصفوي في ليبيا تدق ناقوس الخطر على التحديات الخطيرة التي تهدد بذوبان هوية بلد كان معروفا بانتماء مواطنيه الصرف لمذهب أهل السنة رغم ما تعرضوا له، وحسب ما يؤكد الدكتور عبدا لمنعم البري الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر من محاولات تمسيخ في عهد القذافي المقبور، لافتا إلى أن إعلان مفتي ليبيا تزامن مع تنامي نشاط الصفوي في مصر وزيارة رجل الاستخبارات الإيراني «الكوراني» الذي يحاول استخدام مظهره الديني لإخفاء دوره الأمني في نشر هذا المذهب، وهو دور يحاول الإيرانيون تكراره في تونس مستغلين صلات وثيقة كانت لهم ببعض رموز الحكم الحالي في تونس إبان تشريد النظام التونسي السابق لهم.

أدوار مشبوهة

وأشار إلى أن مظاهر الفكر الصفوي أصبحت تنتشر في عدد من المدن؛ حيث رصدت تجمعات لشخصيات شيعية تمارس أدوارا مشبوهة منها توزيع الكتيبات والسيديهات ومحاولات الاحتفال بالمناسبات الصفوية، مطالبا بضرورة تيقظ المؤسسات الدينية والإعلامية والأسر الليبية التي عليها التعاطي بإيجابية مع شكوى أبنائها ومخاطبة الأجهزة الرسمية للتصدي لهؤلاء وترحيلهم خارج ليبيا.

وشدد على ضرورة قيام الفضائيات الإسلامية ذات الانتشار الواسع بالتصدي لهذا المد الرافضي وفضحه وقطع الطريق عليه للاستفادة من الفوضى الأمنية لتحقيق مكاسب جمة، فهناك مخطط إيراني للاستفادة من أجواء الحرية والانفلات التي سادت بلدان الربيع العربي وتطويعها لخدمة هذا المشروع بشكل يستوجب استنهاض الهمم لمواجهته قبل أن نواجه واقعا مرا قد لا نستطيع مواجهته.

أذن من طين

ولكن المؤسف في هذا الصدد أن تصريحات الغرياني عن هذا الخطر الإيراني لم تجد آذانا مصغية لدى الحكومة الليبية ولا المجلس الوطني الذي لم يكلف مسؤولوه أنفسهم محاولة إجهاض الخطر أو إعلان قلقهم من هذا المد أو التعاطي بإيجابية مع مخاوف الغرياني مما أسماه بنذير شؤم يهدد المجتمع الليبي وكل بلد ينشب فيه الصفويون أظفارهم، فما دخلوا موطنا إلا وأثاروا فيه الفتن والأحقاد وألبوا أبناء الأمة الواحدة والشعب الواحد بل الأسرة الواحدة على بعضهم البعض، وأن غايتهم الأولى هي إثارة الفتن دوما بين أبناء كل وطن لإضعاف أهل السنة، ولربط الأنصار الجدد بإيران فيكونون عونا على بني جلدتهم وكذلك يفعلون.

فوهة بركان

ويفهم من كلام الغرياني أن ليبيا أصبحت على فوهة بركان بسبب تنامي هذا المد، غير أن هذا الأمر لا يجد آذانا مصغية لدى المجلس الوطني الانتقالي الذي قلل ممثله في القاهرة الدكتور السنوسي محمد السنوسي من خطر هذا المد الصفوي، مشيرا إلى أن المرحلة الانتقالية التي عانت منها ليبيا شهدت عددا من المشكلات منها استغلال بعضهم الانفلات الأمني لتنفيذ أجندة معينة.

ولفت إلى أن الدولة ستبذل جهودا مكثفة خلال المرحلة القادمة لمواجهة هذا الخطر عبر حشد جميع المؤسسات الدينية والإعلامية والأمنية لتجفيف منابع هذا المد والتصدي له بكل الوسائل وإنزال العقاب المناسب بمن يحاول المساس بهوية شعبنا التي تعد الشريعة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة من أهم النقاط التي تحظى بإجماع من قبل جميع المواطنين على مختلف.

وشدد على أن الانتقالي لن يقبل بممارسة أي أنشطة تمثل اعتداء على هوية البلاد وستستخدم جميع الآليات وستحيل للتحقيق أي شخص يتورط في نشر أي فكر ضال وقد يصل الأمر لمحاسبته وطرده خارج البلاد مهما كان عمله أو وظيفته.



رغم الإبادة الجماعية للمسلمين.. أمريكا ترفع العقوبات عن بورما

رئيس ميانمار يدعو إلى طرد المسلمين من بلاده أو جمعهم في معسكرات اللاجئين

المحرر السياسي

رغم الإبادة الجماعية التي يتعرض لها المسلمون في ميانمار (إقليم أراكان) من قبل المجموعات البوذية المتوحشة، ورغم انتهاكات حكومة ميانمار لحقوق هذه الأقلية المسلمة، وفي هذا التوقيت الدقيق أعلن الرئيس الأمريكي، أنه أمر بتخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على بورما، إقرارا بالتقدم الذي أحرزته هذه البلاد في مجال الديمقراطية.

محذرًا في الوقت نفسه من أن هذا التقدم لا يزال غير كاف، وأن أولئك الذين «يقوضون عملية الإصلاحات» قد يستهدفون بعقوبات وذلك في بيان بث بعيد تسلم أول سفير أمريكي في بورما منذ ٢٢ عامًا مهامه.

ولفت أوباما، إلى أن تخفيف العقوبات «سيسمح للشركات الأمريكية بالقيام بأعمال بطريقة مسؤولة في بورما».

فإن رفع العقوبات في هذا الوقت مؤشر خطير يشجع الحكومة البورمية لإطلاق يدها وعدم اهتمام حقوق الأقلية المسلمة التي تتعرض في هذه الأيام لانتهاكات خطيرة، كما أن مثل هذا القرار يؤكد عدم اهتمام أمريكا وغيرها من الدول الكبرى أي أهمية لمواقف المسلمين الغاصبة من هذه الانتهاكات، ما دام أن مصالحها مصانة والدول الإسلامية لا تستطيع أن تتخذ مواقف دولية للدفاع عن حقوق الأقليات المسلمة.

طردهم من البلاد

ومن جانبه صعد رئيس ميانمار (ثين سين) من لهجته تجاه الأقلية المسلمة في البلاد، داعيا إلى تجميع أعضاء هذه الأقلية الذين لا تعترف بهم الدولة في معسكرات لاجئين أو طردهم من البلاد.

ونقلت مواقع محلية تصريحات نشرها الموقع الرسمي للرئاسة لسين خلال لقائه وفدا زائرا من المفوضية برئاسة (أنتونيو غوتيريس) قال فيها: إن الأقلية المسلمة في البلاد بولاية آراكان بميانمار التي تضم ٨٠٠ ألف نسمة «تشكل خطرا على الأمن القومي».

وقال الرئيس أمام الوفد: إن «البنغال أحضروا إلى بورما للعمل في الزراعة من قبل المستعمرين الإنجليز قبل الاستقلال عام ١٩٤٨»، وأكد أنه بموجب القانون في ميانمار فإن جيلا ثالثا فقط من المهاجرين المتحدرين من الذين جاؤوا إلى ميانمار قبل عام ١٩٤٨ معترف بهم مواطنين.

وأضاف «بورما ستتحمل مسؤولية

الجنسيات الإثنية ولكن من المستحيل أن تعترف بالروهنجيا الذين ليسوا مجموعة إثنية في ميانمار».

وقال: إنه بوصفه ملاذاً أخيراً، حكومته مستعدة لتسليم الروهنجيا إلى مفوضية اللاجئين وأن تقيم مخيمات لهم قبل أن يستقروا في النهاية في بلد ثالث «يكون مستعدا لاستقبالهم».

يشار إلى أن الاضطرابات في ولاية أراكان خلفت حوالي مائة قتيل وهجرت ٩٠ ألفا.

ونشرت (هيومن ووتش) الأسبوع الماضي تقريرا قالت فيها: إن قوات الأمن في ميانمار ترتكب انتهاكات ممنهجة ضد الأقلية المسلمة بعد النزاع الطائفي الذي اندلع شمال الولاية في يونيو.

وتعد الأمم المتحدة الروهنجيا أكثر مجموعة أقلية مضطهدة في العالم فيما يعدهم معظم سكان ميانمار مهاجرين غير شرعيين قدموا من بنغلادش.

إلى ذلك أعلنت الأمم المتحدة أن عشرة من العاملين بالمنظمة الدولية ومنظمات دولية غير حكومية اعتقلوا في ميانمار، ووجهت اتهامات لبعضهم بعد يوم واحد من الزيارة التي قام بها (أنطونيو جوتيريس) المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للبلاد.

وقالت (ميليسا فليمنج) المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيان من المقر الأوروبي للمنظمة الدولية في جنيف: إن من بين المعتقلين ثلاثة من ميانمار يعملون لدى المفوضية.

وامتنعت المتحدثة عن الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

نناشد قادة وعلماء المسلمين وجمعياتهم ومنظماتهم، أن يقوموا بواجبهم تجاه إخوانهم المظلومين مسلمي بورما وكفّ العدوان عنهم، وتقدِيم المساعدة لهم

وقال مسؤول آخر بالأمم المتحدة: إن من بين المعتقلين العشرة ثلاثة من العاملين ببرنامج الأغذية العالمي وعدد من العاملين بمنظمة «أطباء بلا حدود».

نبذة تاريخية عن مسلمي ميانمار

يصل عدد سكان ميانمار إلى أكثر من ٥٠ مليون نسمة، منهم ١٥٪ من المسلمين، يتركز نصفهم في (راخين)، وقد وصل الإسلام إلى الإقليم في القرن التاسع الميلادي، وأصبح حينها دولة مسلمة مستقلة، إلى أن احتله ملك بوذي بورمي يدعى (بوداباي) عام ١٧٨٤، وضمه إلى ميانمار.

وجمهورية ميانمار كانت تسمى (بورما)، وهي إحدى دول جنوب شرقي آسيا، وانفصلت عن الإدارة الهندية في الأول من أبريل عام ١٩٣٧ إثر اقتراع حول استقلالها، وتحدها الصين من الشمال الشرقي، والهند وبنجلاديش من الشمال الغربي، وتشترك في الحدود مع كل من لاوس وتايلاند، أما حدودها الجنوبية فسواحل تطل على خليج البنغال والمحيط الهندي، ويمتد ذراع من ميانمار نحو الجنوب الشرقي في شبه جزيرة الملايو.

وقد جاءت قبائل (الروهينجيا) إلى ميانمار من جنوب آسيا على يد الاحتلال البريطاني، في حين كانت بقية المنطقة جزءا من الهند البريطانية، ولكن العديد من هذه القبائل ظلوا يعيشون في ميانمار لمدة تقرب من مئتي عام إن لم تزد عن ذلك.

ويتم منع الأقلية المسلمة في ميانمار من أبسط حقوقهم، فهم لا يعدون مواطنين، وليس لديهم جوازت سفر، كما أنه من غير المسموح لهم أن يسافروا من ولاية (راخين) الشمالية إلى الأجزاء الأخرى من البلاد، كما أنهم ممنوعون من الزواج دون تصريح، فضلا عن أن المناطق الحدودية في شمال الولاية ممنوع دخول الأجانب إليها، فيما عدا عمال الإغاثة الأجانب.

ويختلف سكان ميانمار من حيث التركيب العرقي واللغوي بسبب تعدد العناصر المكونة للدولة، ويتحدث أغلب سكانها اللغة الميانمارية، وباقي السكان يتحدثون لغات متعددة، ومن بين الجماعات المتعددة جماعات الأركان، ويعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات (أركان بورما)، وجماعات (الكاشين)، وتدين هذه الجماعات بالإسلام.

وبالعودة إلى الوراء، فإن مسلمي ميانمار تعرضوا لمذبحة كبرى عام ١٩٤٢ على يد البوذيين (الماغ)، راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ ألف مسلم، وشرد مئات الآلاف، كما تعرضوا للطرد الجماعي المتكرر خارج البلاد بين أعوام ١٩٦٢ و١٩٩١، حيث طرد قرابة ١,٥ مليون مسلم إلى بنجلاديش.

وقد كون شعب (الروهينجيا) مملكة دام حكمها ٣٥٠ عاماً من ١٤٣٠ إلى ١٧٨٤، فقد شكلت أول دولة إسلامية



عام ١٤٣٠ بقيادة الملك سليمان شاه، وحكم بعده (٤٨) ملكا مسلما على التوالي، وكان لهم عملات نقدية تتضمن شعارات إسلامية مثل كلمة التوحيد.

وفي عام ١٨٢٤ احتلت بريطانيا ميانمار، وضمتها إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية، وفي عام ١٩٣٧ جعلت بريطانيا ميانمار مع (أراكان) مستعمرة مستقلة عن حكومة الهند البريطانية الاستعمارية كباقي مستعمراتها بالإمبراطورية آنذاك، وعرفت بـ«حكومة ميانمار البريطانية».

وكان دستور عام ١٩٤٨ يعد (الروهينجيا)وبقية مسلمي البلاد الذين ينحدر أسلافهم من الهند وبنجلاديش، مواطنين بورميين، إلى أن انتقلت مقاليد السلطة إلى العسكر في انقلاب عام ١٩٦٢، وما لبث أن تدنت وضعيتهم بموجب دستور ١٩٧٤

الموقف الدولي وإن كان متخاذلاً إلا أن الأمم المتحدة أكدت أن مسلمي بورما من أكثر الأقليات تعرضاً للاضطهاد والمعاناة والظلم الممنهج

الذي لم يعترف بهم مواطنين أصليين، فكان أن حرم معظم (الروهينجيا) والمسلمين الآخرين المواطنة، عدوا من ثم أشخاصاً بلا وطن، ونتيجة لذلك الحرمان عانى المسلمون في ميانمار، وما زالوا، شتى أنواع التمييز في الصحة والتعليم والسفر والتوظيف وحتى الزواج، فضلا عن أن الحكومة تقوم بإحداث تغييرات جذرية في التركيبة السكانية لمناطق المسلمين، فلا توجد أي قرية أو منطقة إلا وأنشأت فيها منازل للمستوطنين البوذيين سلمتهم السلطة فيها.

وتفرض الحكومة في ميانمار شروطاً معينة فيما يخص الزواج من المسلمين أو بينهم، فهناك قانون الزواج الذي يشترط موافقة الدولة على الزواج، وبدفع مبلغ عال مقابل ذلك لقاء هذا الإذن، وقد يتأخر الإذن فترة طويلة، وتصل عقوبة الزواج بغير إذن إلى السجن عشر سنوات.

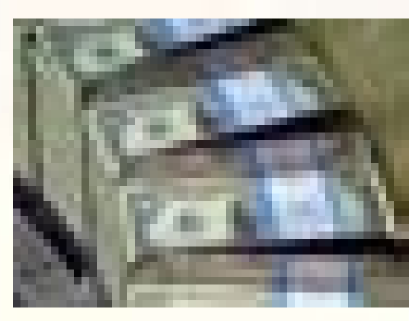
وقد أخذت معاناة المسلمين «الروهينجيا» منحى جديداً مع تطبيق قانون الجنسية الجديد عام ١٩٨٢، فبموجب هذا القانون حرم المسلمون من تملك العقارات وممارسة أعمال التجارة وتقلد الوظائف في الجيش والهيئات الحكومية، كما حرموا من حق التصويت في الانتخابات البرلمانية، وتأسيس المنظمات وممارسة النشاطات السياسية.

إيران تضخ الأموال لزعزعة الاستقرار في الأردن

كشفت مصادر أردنية أن إيران تسعى لضرب استقرار المملكة، وتشويه صورتها في المحافل الدولية، وذلك عبر وسائل سياسية وأمنية وإعلامية.

ونقل موقع «أخبار بلدنا» الأردني الإلكتروني، عن مصادر شرق أوسطية في العاصمة الأسترالية، قولها: إن المخطط يفترض أن يتبلور واقعا بالتزامن مع بدء المؤشرات النهائية لسقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، إضافة إلى انطلاق مساع واتصالات لانفراد السعودية والأردن والبحرين باتحاد سياسي وعسكري خاص.

ووفقا للمصادر، فإن المخطط الإيراني يهدف إلى تصوير الأردن بأنه يسعى عبر



قوته العسكرية لتصفية الطائفة الشيعية واجتثاثها، وأنه سيتصدى للتمدد الشيعي وسيطارد قيادات الطائفة ويعمل على تصفيتها.

كما أن «الأردن سيوجد عسكرياً في المنطقة الخليجية، وأن آلاف الأردنيين العسكريين سيتم تجنيسهم في مسعى لتنفيذ انقلاب ديمغرافي في الدول التي يكثر فيها الوجود الشيعي، وهو الأمر الذي يعني تحريض وتجييش شيعة الخليج من مختلف الأصول والمنابت ضد الأردن، والأردنيين بشكل عام».

وطبقاً للمصادر ذاتها، فإن المخطط يمتد ليشمل تمويل قوى وحركات سياسية أردنية لاستمرار التصعيد والتظاهر والاعتصامات، على أن تعمل ماكينات إعلامية تابعة لإيران على تضخيم الأمور، والزعم بأن الأردن يهتز داخلياً وأنه غير قادر على تدبير وضعه الداخلي، «فكيف سيضيف الأمن والإستقرار للمنظومة الخليجية؟».

مفتي البوسنة: الكويت مؤهلة لنشر منهج الوسطية والاعتدال في البلقان وأوروبا

أشاد المفتي العام في البوسنة والهرسك الشيخ مصطفى سيريتش بدور الكويت حكومة وشعبا في نشر الاعتدال ومنع التطرف الديني عبر تعزيز منهج الوسطية في العالم.

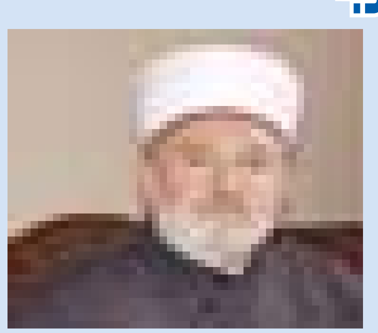
وقال سيريتش على هامش مشاركته في احتفالات الجالية الإسلامية في النمسا بذكرى مرور ١٠٠ عام على الاعتراف بالإسلام دينا رسميا في البلاد: «إن الحرص الذي تبديه الكويت لنشر مبادئ الوسطية ممارسة وفعلا مكنها من احتلال مراكز متقدمة في هذا الخصوص».

وأثنى على الدور الذي تضطلع به وزارة الاوقاف الكويتية؛ حيث تمارس نشاطها بشكل كبير في عدد من الدول الأوروبية بينها روسيا التي يوجد فيها مركز كويتي يعنى بنشر مبادئ الوسطية في الإسلام.

ودعا مفتي البوسنة والهرسك الكويت إلى مساعدة بلاده على نشر ثقافة الوسطية في منطقة البلقان ونشر التفاهم والحوار والثقافات بين الأديان، معتبرا أن دولة الكويت مؤهلة للقيام بهذا الدور الحاسم في القرن الـ٢١.

وقال سيريتش: إن ما يتمتع به المسلمون من حقوق متميزة في النمسا بفضل قانون الإسلام يجعلها نموذجا يحتذى به في عموم أوروبا باعتباره الأفضل في تحقيق التعايش الحضاري بين مختلف الأديان السماوية.

قال إن احتفالات النمسا اليوم باعتماد (قانون الإسلام) احتفال أيضا بالمسلمين



البوسنيين الذين ضحوا بأنفسهم قبل ١٠٠ عام من أجل الوصول إلى الاعتراف بالإسلام.

وعبّر مفتي البوسنة عن سعادته البالغة للمشاركة في هذا الحدث المهم الذي نظمته النمسا باعتباره شاهدا على ما قدمه أجداده البوسنيون من خدمة لتقديم الإسلام في أوروبا كدين سلمي و نشر الرسالة في عموم أوروبا.

السعودية تقود توجهاً لمنع تسرب السلع الإسرائيلية للأسواق الخليجية

دعت وزارة التجارة والصناعة السعودية إلى وضع تصور يضمن عدم دخول السلع الإسرائيلية إلى أسواق دول مجلس التعاون الخليجي، مع الأخذ في الاعتبار عدم استغلال تل أبيب لاتفاقات التجارة الحرة.

وكشفت مذكرة للأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي، بشأن تسرب السلع الإسرائيلية إلى أسواق دول مجلس التعاون، حصلت صحيفة (الوطن) السعودية على نسخة منها، عن توجه المجلس الخليجي لوضع ضوابط صارمة «للحد من تسرب السلع الإسرائيلية إلى أسواق دول مجلس التعاون الخليجي»، إضافة إلى عدم استغلال إسرائيل لاتفاقات التجارة الحرة.

وأشارت المذكرة إلى ضرورة التوصل إلى آلية موحدة للتعامل مع السلع الإسرائيلية في ظل تطبيق الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون ومفهوم «نقطة الدخول الموحدة».

في السياق نفسه ، كشف عضو جمعية الاقتصاد السعودية والخبير الاقتصادي عبدالحميد العمري، أن السعودية ودول الخليج تستند إلى حيثيات وقوانين تجيز لها اتباع خطوات منع تسرب السلع الإسرائيلية، من دون التعارض مع اتفاقات التجارة الحرة من منظمة التجارة العالمية.

وقال العمري لـ(الوطن): إن من حق دول الخليج المطالبة بعدم تدفق السلع الإسرائيلية إلى منطقتها، مشيرا إلى أن اتفاقات التجارة العالمية تأخذ في عين الاعتبار وجود نزاعات أو حروب أو قطع علاقات دول لها عداوة مع بعضها البعض، وتأتي من ضمن الأوزان والاعتبارات التي لها تقييم عند إبرام تلك الاتفاقيات.



رئيس مجلس الشورى المصري: أمن منطقة الخليج خط أحمر

قال رئيس مجلس الشورى المصري الدكتور أحمد فهمي إن أمن منطقة الخليج عموماً خط أحمر لا تقبل مصر ولا تسمح بتجاوزه، وإن الأمن القومي لدول الخليج لا يتجزأ عن الأمن القومي المصري لما يربط مصر بدول الخليج من علاقات تاريخية وحضارية وثيقة.

جاء ذلك خلال لقاء فهمي بوفد من إحدى الجمعيات السياسية البحرينية حيث أكد خلال اللقاء دعم مصر الكامل لمملكة البحرين ضد كل ما يمس أمنها واستقرارها، مشيراً إلى «أن أمن البحرين واستقرارها وعروبتها من أمن مصر».

وأضاف رئيس مجلس الشورى أن تأكيد رئيس الجمهورية الدكتور محمد مرسي على وحدة الصف العربي والوحدة المشتركة بين مصر ودول الخليج يمثل ركيزة أساسية للسياسة الخارجية المصرية في المرحلة القادمة.

إيران تؤسس تياراً سياسياً وعسكرياً في تعز اليمنية بميزانية ١٠ ملايين دولار

قالت مصادر يمنية مطلعة: إن إيران تكثف دورها السياسي في تعز وتبسط نفوذها بين النخب السياسية والإعلامية في المحافظة التي تضم الشريحة الكبرى من خريجي الجامعات والأكاديميين اليمنيين.

وذكرت المصادر أن إيران، وعبر وسطاء يمنيين وعرب، بدأت تنفيذ مشروعات استثمارية في تعز سيعود ريعها لتمويل أنشطة التيار السياسي الذي يتبعها في المحافظة بزعامة سياسيين بارزين وبرلمانيين.

وأكدت المصادر أن إيران تعتزم استثمار نحو عشرة ملايين دولار في مشروعات صحية وتعليمية في القطاع الخاص بتعز من خلال شراكة مع زعماء التيار السياسي التابع لها ورجال أعمال مقربين منها سيكونون واجهة لأنشطتها الاستثمارية.

وفي الشق العسكري، حسب المصادر انتهى تيار طهران من تدريب نحو مئتين من أبناء محافظة تعز على استخدام جميع أنواع السلاح المتوسط والخفيف بعد إخضاعهم لدورات تدريبية في محافظة صعدة على يد الحوثيين.

وقالت المصادر: إن المرحلة القادمة ستشهد أيضا إرسالَ عدد من الشباب اليمنيين إلى لبنان لتلقي تدريبات على صناعة المتفجِّرات وتلقي خبرات عسكرية على يد عناصر في حزب الله سبق أن دربوا الحوثيين على هذه المعارف.

وفي الشق السياسي، يعتزم التيار تنظيم تظاهرات في محافظة تعز ضد المبادرة الخليجية والمملكة العربية السعودية ودول الخليج، وبدأت هذه التظاهرات بالفعل الخميس الماضي باحتجاج في محافظة تعز ورفع شعارات تستهدف التسوية السياسية ودور المملكة فيها.

بقاء تاريخ مكة مضمون ببقاء البيت العتيق والمشاعر وما حولها من الحرم

بقلم: فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد.

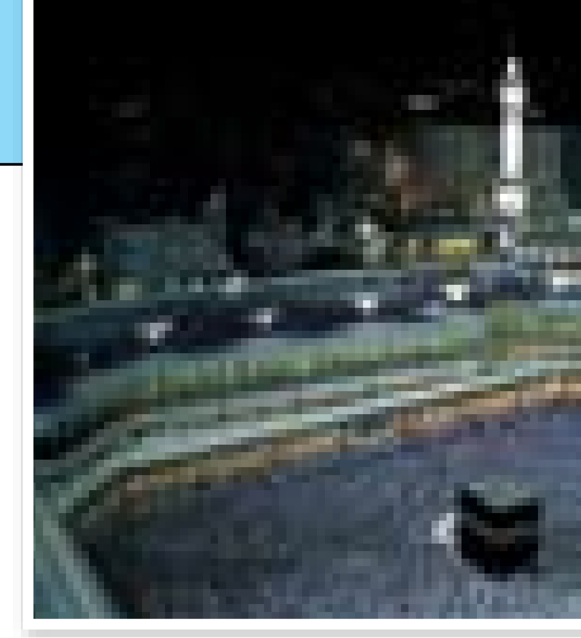
كثر الكلام حول المحافظة على الآثار في مكة شرّفها الله؛ لأن هذا يكون حفظاً لتاريخها كما يقولون، وضياع تاريخ مكة ضياع لتاريخ الأمة، ونحن نقول: إن حماية مكة ومقدساتها واجب على كل مسلم، وذلك بالمحافظة على ما خصَّها الله به من وجود البيت العتيق والمشاعر وما أحاطت به حدود حرمها، قال تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (القصص: ٦٨)، وقد اختار من الأماكن مكة المشرفة لما فيها من البيت العتيق والمشاعر وما جعله حولها من الحرم الآمن، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ (العنكبوت: ٦٧). وفي هذا الحرم الآمن البيت العتيق الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً وأوجب على المسلمين استقباله في صلواتهم وأوجب عليهم حجه. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، فلا حج إلى غيره ولا يتوجه في الصلاة إلى غيره وحوله المشاعر التي هي منى ومزدلفة وعرفة تؤدى فيها مناسك الحج، وحولها الحرم المحيط بها من جميع الجهات لا ينفّر صيده ولا يختلى خلاه ولا تلتقط لقطته إلا لمنشد: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ حتى من الصيد. وهذا البيت مؤسس على التوحيد بعبادة الله وحده لا شريك له ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَلَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج: ٢٦)، وقد منع الله المشركين من قربان المسجد الحرام فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ (التوبة: ٢٨) وعند ذلك بعث النبيﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينادي في مواسم الحج: «أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان»، والمشرك هو من يدعو غير الله من صنم أو قبر أو نبي أو ولي أو جن أو إنس، فهذا البيت بني على التوحيد ومن مكة بعث نبي التوحيد محمدﷺ وقد بناه إبراهيم وابنه إسماعيل على التوحيد.

فيجب أن تبقى مكة مصدر التوحيد لكل من حج واعتمر وعكف حولها ومن صدر منها إلى كافة أقطار الأرض.

ولما استولى المشركون على هذا البيت في الجاهلية نصبوا فوقه ثلاثمائة وستين صنماً ونصبوا فوق الصفا والمروة إسافاً ونائلة وحول مكة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، ولما فتح رسول اللهﷺ مكة كسر هذه الأصنام وأحرقها وهو يتلو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١)، وأرسل إلى ما حول مكة من الأصنام الثلاثة من هدمها فعاد البيت وما حوله خالياً من الأصنام ومُنع المشركون أن يقربوه.

وكما أن الله طهر هذا البيت من الشرك ومظاهره وأهله، فإن النبيﷺ حرم كل الوسائل التي تفضي إلى الشرك من تعظيم الآثار التي تتمثّل بتعظيم البيوت التي تنسب إلى النبيﷺ وأهل بيته وأصحابه فلم يحافظ عليها ولا أمر بالمحافظة عليها، ولما سُئل عام الفتح: أتنزل في دارك غداً؟ قال: «وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور؟» وعقيل هو عقيل بن أبي طالب ابن عم النبيﷺ لأنه باعها، ولم يأمر النبيﷺ باسترجاعها والمحافظة عليها، بل تركها تُباع وتُشترى ويسكن فيها حسب الحاجة وتهدم إذا احتيج إلى هدمها كسائر بيوت السكن خصوصاً إذا احتيج إلى هدمها لتوسعة المسجد الحرام، فيجوز لولاة أمور المسلمين عندنا أن يوسعوا المسجد وأن يهدموا ما حوله من البيوت مما يحتاج إلى هدمه من غير نكير، ولم يقل أحد إن هذا إزالة لتاريخ مكة، وكذلك لم يكن النبي ﷺ بعد البعثة يذهب إلى غار حراء ولا إلى غار ثور بعد الهجرة ولم يكن أصحابه يفعلون ذلك ولم يكن ﷺ ولا أصحابه يذهبون إلى أي مكان في مكة بقصد التعظيم والتبرّك إلا إلى المشاعر (عرفة ومزدلفة ومنى) لإقامة مناسك الحج المشروعة فيها وقت الحج؛ قطعاً لوسائل الشرك ومنعاً للزيادة في الدين ما لم يشرعه الله.

ويسع المسلمين الآن ما وسع النبي ﷺ وأصحابه، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وقد قالﷺ: «عليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»، وتاريخ مكة المشرّف قد حفظه الله تعالى في القرآن الكريم بذكر البيت العتيق، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ



آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٦ - ٩٧)، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (القصص: ٥٧)، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ (العنكبوت: ٦٧) وقال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة: ١٢٦) وقال لنبيه محمد ﷺ: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ (النمل: ٩١) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج: ٢٥) وقال النبيﷺ: "إن هذا البلد حرَّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة".

وهي بلدة التوحيد ومنبع الإسلام يجب أن تبقى كما خلقها الله وعلى ما تركها عليه رسول الله ﷺ عام الفتح مثابة للناس وأمناً، يتعلّم الوافد إليها عقيدة التوحيد والسنّة وترك الشرك والبدعة كما طهرها الخليلان إبراهيم ومحمد عليهما السلام بأمر الله تعالى من الشرك ووسائله ومن البدع والمحدثات، لا يقربها المشرك ولا يقر فيها مبتدع ولا يعظم فيها غير البيت العتيق والمشاعر وما يحيط بها من الحرم، فهي منبع الرسالة ومهبط الوحي ودار التوحيد والعبادة ومصدر العقيدة الصحيحة إلى سائر أقطار الأرض.

وفق الله للحفاظ عليها وللعلم أهلها وولاتها وعلماءها ومؤرخيها والقائمين عليها والوافدين إليها للمحافظة وللعلم النافع الصالح والدعوة إلى الله على بصيرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (١٣)

الولايات

بقلم : محمد الراشد

لا يستقيم حال البشر إلا بتأمير أمير عليهم يقوم بالحكم والفصل بينهم، وإن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها؛ فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع، وإذا اجتمعوا لا بد لهم من رأس؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» رواه أبو داود وصححه الألباني، حتى البلاد الكافرة لا بد لهم من أمير عليهم، فلا يمكن أن تستقيم البلاد ولا العباد من دون أمير أو حاكم، ولا يمكن أن تستقيم الأحوال بحاكم لا طاعة له ولا إمرة، ولذلك يُنكر على الذين يخرجون على الحاكم وعدم السمع والطاعة لهم، حتى لو كان الحكام فساقًا فجارًا أو لهم معاص كبيرة أو ظلم؛ فإن طاعتهم واجبة والخضوع لأوامرهم واجب إلا في شيء واحد ألا وهو أن يأمروا بمعصية الله تعالى، فلا سمع لهم ولا طاعة، وفي غير ذلك توجب طاعتهم وعدم منابذتهم؛ لما يترتب على عكس ذلك من مفاسد عظيمة تحل على البلاد.

جاء في صحيح مسلم عن يحيى بن حصين قال: سمعت جدتي تحدث أنها سمعت النبي ﷺ يخطب في حجة الوداع وهو يقول: «ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا»، وفي رواية للإمام أحمد: «فاسمعوا وأطيعوا ما أقام فيكم كتاب الله»، قال الإمام النووي في شرح الحديث: «قال العلماء: معناه ما داموا متمسكين بالإسلام والدعاء إلى كتاب الله على أي حال كانوا في أنفسهم وأديانهم وأخلاقهم، ولا يشق عليهم العصا بل إذا ظهرت منهم المنكرات وعظوا وذكروا».

ومن هنا فلابد للناس من أمير أو وزير أو ملك أو رئيس، المهم وجود قائد، حتى لا تنتشر الفوضى ويحدث الاختلاف؛ لأنه لو كان كل إنسان أمير نفسه، لكان كل واحد يريد من الناس أن يتبعوه ويخالفوا غيره، وهذا غير مسلّم ولا ممكن، ولو كان الناس كل على رأيه، لكان هؤلاء يصومون، وهؤلاء يأكلون، وهؤلاء يُعيّدون ... وهكذا.

ولو كان حاكم له إمرة وقوة ولكن يُتمرد عليه ولا تُطاع أوامره، فلا فائدة، بل هذا شر كبير، فكيف ينفذ حكمه في اثنين اختصما إليه؟! وكيف يقتص من الظالم ويرد إلى المظلوم مظلمته دون طاعة الرعية له وامتثالاً لأوامره؟! فلا يمكن أن تستقيم أحوال الأمة بمثل هذا؛ ولهذا أمر النبي ﷺ بالسمع والطاعة للأمراء وإن ضربوا ظهورنا وأخذوا أموالنا وإن لم يعطونا حقنا؛ فإن الواجب علينا أن نعطيهم حقهم ونسأل الله حقنا.

والله الموفق والمستعان.

.والله الموفق والمستعان

Abuqutiba@hotmail.com

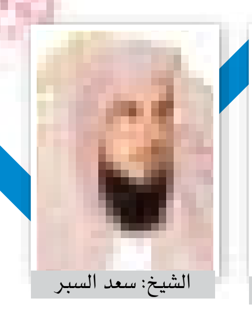
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام

تطبيق الأمر بالمعروف يحفظ أمن الناس وإيمانهم

الرياض: د. عقيل العقيل

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام ومبانيه العظام حتى عده بعض السلف سادس أركان الإسلام والأمة محفوظة ما دامت مقيمة لهذه الشعيرة العظيمة ومتى أخلت بذلك فذاك اذان بهلاكها. وقد تحدث مجموعة من المشايخ مبينين أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثر ذلك في صلاح الأمة وسلامة أبنائها، وفي البداية تحدث الشيخ عمر بن علي الحماد مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة حائل فقال: أخبر الله تعالى أن هذه الأمة خير الأمم، لما ميّزها به واختصها بالخصائص الكثيرة التي لم تكن لغيرها.

الشيخ: عمر الحماد



الشيخ: سعد السبر

ومن هذه الخصائص: أنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. وإن كانت هذه الخصلة موجودة في الأمم السابقة، لكنها لم تتميز بها كما تميزت بها هذه الأمة واستمرت عليها، فصارت سمة من سماتها. كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، حيث مدح الله تعالى هذه الأمة وأخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله وجهادهم على ذلك وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيهم وعصيانهم. ولقد تنوع خطاب القرآن في بيان فضل هذا الركن العظيم، وأهميته، فمن ذلك:

أولاً: بيان فضل هذه الأمة وتميزها عن غيرها بسبب قيامها به كما تقدم.

ثانياً: بيان أنه أهم ما اتصف به الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

ثالثاً: الأمر به على وجه الإلزام، كما قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ رأى منكم منكرًا فلْيُغيرّه بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

رابعاً: التحذير من تركه، وبيان أن تركه سبب لحلول اللعنة والعقوبة، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة: ٧٨ - ٧٩)، وروى أحمد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا



المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقاب منه».

حوارات الغمز واللمز

ثم تحدث الشيخ يحيى بن عبدالرحمن الأنصاري إمام مسجد الإمام أحمد بحي السلام وأستاذ القرآن الكريم بمدرسة أبي عمر البصري لتحفيظ القرآن بالرياض

فقال: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة من أوجب فرائض الإسلام، وشعيرة من أعظم شعائره، وقد ذكر بعض العلماء أن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الركن السادس من أركان الإسلام، لقد شرق أقوام بسبب ما في قلوبهم من اتباع الهوى وحبِّ الشهوات، وطمس لمعالم هذه الشعيرة العظيمة التي لولاها لهدم الدين، ولفسدت أخلاق الأمم فراحوا يتصيدون العثرات، ويحجّمون الأخطاء، وأنتم ترون مع انعدام وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كثير من بلدان العالم الإسلامي انتشرت المعاصي والمنكرات والفواحش، وظهر من يجاهر بمعصية الله ويعين على ذلك. نعوذ بالله من الخذلان.

الأخذ بأسباب الفلاح

إن المجتمع المسلم لا يحفظ بحفظ الله إلا إذا كان فيه من يقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولن يكون ذلك إلا بحرص الجميع على هذه الشعيرة المهمة، ومعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الشريعة، وركن مهم من أركانها، فإنه من أعظم حقوق كلمة التوحيد، وهو من آكد قواعد الدين، وأعظم واجبات الشريعة، وأظهر شعائر الله، وأحد الثوابت في التشريع الإسلامي، ولا صلاح للعباد والبلاد في معاشهم ومعادهم إلا بالقيام به، وإظهاره وتعظيمه وتكميله بحسب الاستطاعة، وعلى قدر التقصير فيه وإضاعته وإهماله يكون النقص وتحدث الفتن، ويظهر الفساد في

من أعظم حقوق كلمة التوحيد، وهو من آكد قواعد الدين، وأعظم واجبات الشريعة، وأظهر شعائر الله، وأحد الثوابت في التشريع الإسلامي

الشيخ عمر الحماد: من يعادون هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يهددون مصدر الأمن

الشيخ يحيى الأنصاري: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة من أوجب الفرائض

الأرض، لهذا جعله الله من أعظم فرائض الدين وأوجبه على عموم المسلمين، كل حسب حالته وقدرته، ووصف سبحانه به المؤمنين الكُمّل وأثنى عليهم بالقيام به، والتعاون عليه والتواصي به، وشهد لهم بأنهم خير الناس وأكملهم إيماناً، وأنفع الناس للناس، وأعظمهم إحساناً إليهم؛ لأنهم أمروا بكل معروف، ونهوا عن كل منكر، فأمروا بكل ما أمر الله به ورسوله، ونهوا عن كل ما نهى الله عنه ورسوله، في كل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وعالجوا كل مشكلات الحياة وأحوال الناس وفق شرع الله المطهر، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فاتصفوا بالصلاح، وقاموا بأعظم مهمة في الإصلاح، وأخذوا بجميع أسباب الفلاح: ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الحجرات: ٨). فكانوا خير أمة أخرجت للناس، والشهداء على الناس في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى في كتابه العظيم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

خشوع القلوب وتآلف النفوس

ثم **تحدث الشيخ عبدالرحمن بن محمد الجارالله خطيب جامع العضيب بالرياض وأستاذ العلوم الشرعية فقال**: صلاح الأمة والأمان لها من الفتن والفساد والضياع واختلال الأمن والاختلاف والفرقة لا يكون إلا بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، به تحقن الدماء وتصان الأعراض وتحفظ الأموال ويعيش الناس في خير به يحصل التمكين في الأرض ويستمر العطاء وتمتد قوة الأمة وصلتها بربها جلّ في علاه، به تعم الخيرات واستمرار نزول الأمطار، ورخص الأسعار يقول الله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ، الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤٠ – ٤١). بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تخشع القلوب وتتآلف النفوس وبتركه تكون فرقة الأمة وضعفها ونشاط أهل الباطل وأصحاب المنكرات والشهوات تظهر البدع وتختفي السنن والمصيبة الكبرى أن العقوبة هي اللعن كما لعن بنو إسرائيل قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:)، ويقولﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليوشكن الله أن يضرب قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم» فحذار حذار من ترك هذه الشعيرة العظيمة التي بها صلاح المجتمع وأمانه واطمئنانه. وبالله التوفيق.

سفينة النجاة

ثم تحدث الشيخ سعد بن عبدالله السبر إمام وخطيب جامع الشيخ عبدالله الجار الله بمدينة الرياض الداعية المعروف فقال: إنّ الإيمان بالله عزّ وجلّ والدعوة إليه والنصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر وإشاعة الخير والفضيلة بين الناس ومحاربة الشر والرذيلة والفساد واستئصاله من المجتمع من أبرز سمات هذه الأمة، أمة محمد، يقول الله جلّ وعلا: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)؛ لذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القطب الأعظم في هذا الدين، والمهمة الكبرى للأنبياء والمرسلين والصالحين، وذلك لما يشتمل عليه من الفضل العظيم، والخير العميم، والفوائد والمصالح العاجلة والآجلة، ولما يترتب على تركه من استشراء الباطل، وانتشار الفساد وتفاقم المحرمات.

الشيخ عبدالرحمن الجارالله: صلاح الأمة وأمانها في أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر



جاء في الصحيحين من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبيﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه – وحلّق بأصبعه الإبهام والتي تليها – فقالت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث».

إذا كثر الخبث، فلا ينكر المنكر، ولا يؤمر بالمعروف، ويسري داء المنكرات في المجتمع سريان النار في الهشيم بلا أيد تحنّه، ولا ألسنة توهنه، عند ذلك ترى الحال التي تستوجب العقوبة والهلاك، فلا تدري أيصبحها ذلك أم يمسيها.

بين الثواب والعقاب

ويضيف الشيخ السبر قائلاً: لنعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة يحمل على رجاء ثوابه، وتارة خوف العقاب في تركه، وتارة الغضب لله على انتهاك محارمه، وتارة النصيحة للمؤمنين والرحمة لهم ورجاء إنقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله وغضبه في الدنيا والآخرة تارة يحمل عليه إجلال الله وإعظامه ومحبته وأنه أهل أن يطاع ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر، وأنه يفتدى من انتهاك محارمه بالنفوس والأموال كما قال بعض السلف وددت أن الخلق كلهم أطاعوا الله وأن لحمي قرض بالمقاريض، وكان عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز يقول لأبيه وددت أني غلت بي وبك القدور في الله تعالى وكان عمر بن عبدالعزيز يقول – رحمه الله – يقول ياليتني عملت فيكم بكتاب الله وعملتم به فكلما عملت فيكم بسنة وقع مني عضو حتى يكون آخر شيء منها خروج نفسي، قال الإمام الغزالي – رحمه الله –: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين،



وهو المهمة التي ابتعث الله لها النبيين أجمعين»، وقال ابن حزم: «اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منها».

وقد عدّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه شرطاً رئيساً في الانتماء إلى صفوف هذه الأمة، فقد قرأ قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آلعمران: ١١٠)، ثم قال: «أيها الناس من سره أن يكون من تلك الأمة فليؤد شرط الله فيها»، وقال الإمام النووي: وأما قوله: «من رأى منكم منكراً فليغيّره» فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة».

ولنعلم أن بتحقيق تلك الشعيرة تتحقق الخيرية الموعودة بكتاب الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وفشوها في المجتمع دليل إيمانه ومعدنه النقي: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).

الشيخ سعد بن عبدالله السبر: بنو إسرائيل استحقوا اللعنة لتركهم هذه الشعيرة العظيمة

وإن ضعف هذه الشعيرة في مجتمع، لا يقف عند حدود هذا الضعف، بل المصيبة في ذلك مضاعفة؛ حيث ينتج عن ذلك لا محالة قوة شديدة في الدعوة إلى المنكر وإبرازه وإحداث الحصانة له، بل يصل الأمر إلى الإكراه عليه، وتنتج عنه أيضاً حرب للمعروف وإيذاء لأهله. وهكذا بقدر ما يكون الضعف يكون ما يقابله حتى تصبغ بالمجتمع حال النفاق والمنافقين كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة: ٦٧).

وتأتي حجة باعثها التقاعس عن تلك الشعيرة أو محاربتها، وذلك أن المرء عليه بنفسه وصلاحها، ولا يلتفت إلى مخالفات الآخرين فإن ذلك لا يضر به فالضرر على أصحابها فقط، ثم يستدل بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥).

ولو تأمل الآية بتمامها لما نطق بالاحتجاج بها على رأيه هذا، فالله تعالى يقول: إذا اهتديتم فأين الاهتداء إذا عطّل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد تصدى الصديق لهذه الشبهة فقال: «يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم الله بعقاب منه» رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

ويأتي آخر ويوهن من قدر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله والصدع بالحق بحجة أن ذلك موجب للفتنة والبلاء، وقد يُتسلط بسبب ذلك على الصالحين.

فتضعف هيبتهم في قلوب الناس، ولا يؤخذ منهم قول ولا رأي، فسبحان الله، أي دعوة صادقة قامت من غير ابتلاء، وصعاب يلاقيها أصحابها، هل سلم من ذلك الأنبياء حتى يسلم منه غيرهم؟!

ولكنه خلودٌ إلى بعض المتاع، ولو مست أي مصلحة من مصالحه لأقام الدنيا وأقعدها ولم يبال أتكلم به فلن، أو ترصد له فلان.

وفي أمثال هؤلاء يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضيع، ودينه يترك، وسنّة رسول الله ﷺ يُرغب عنها وهو بارد القلب! ساكت اللسان! شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق.

وهل بليّة الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياستهم فلا مبالاة بما جرى على الدين، وخيارهم المتحزن المتلمظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله: بذل وتبذّل، وجدّ واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاث بحسب وسعه.

وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بُلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون، وهم لا يشعرون وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل.

مع القراء

إشراف: المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

يوميات سلفي (٦)
وقفة مع نبيّ الله مُوسى عليه السلام

إن المتأمل فيما ورد في القرآن الكريم عن نبي الله موسى عليه السلام يجد أن نبي الله موسى من أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن الكريم، ولقد عدد محمد فؤاد عبد الباقي في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن أنه ذُكر ستاً وثلاثين ومئة مرة، ونبي الله موسى من أولي العزم ومن أكثر الأنبياء معاناة من أقوامهم.

ولقد فصل الله تعالى في القرآن الكريم عن حياة نبي الله موسى ما لم يفصّل عن غيره من الأنبياء، فذكر ما مر به في مرحلة الصغر والشباب إلى ما بعد الرسالة تفصيلاً مبيناً.

ومنذ الصغر وحياته عليه السلام محفوفة بالمخاطر والله يصنعه ويعلمه ويحفظه فقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (القصص:٧-٨) حتى أصبح شاباً قوياً يقدر على كسب العيش والبطش بالأعداء والدفاع عن نفسه بل وعن غيره، ثم حدثت قصة مع الشاب الذي استغاثه من شيعته ليدفع عنه الفرعوني حيث قال الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ (القصص:١٥).

فهو الرجل الشهم صاحب المروءة الذي يساعد الناس سواء طلبوا ذلك أم لم يطلبوا؛ وحين ورد ماء مدين ووجد امرأتين تذودان أغنامهما عن الحوض لم ينتظر لطلبا منه المساعدة، بل هو الذي سأل: ما خطبكما؟ وذلك بدافع الرجولة والمروءة والشهامة وخدمة الآخرين من غير مقابل، ولقد وصف الله جل جلاله هذه القصة في أبدع سياق فقال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص:٢٣-٢٤)، وكما كان عليه السلام عفيف النفس ملتزماً بالعهد الذي عليه، كان واضحاً مع والد زوجته فقال له فيما يتعلق بمهر ابنته، أي كم سنة يكون أجيراً عنده، قال كما في قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (القصص:٢٨).

ولما أرسله ربهُ وخصه بالرسالة لم يجعل ذلك لنفسه فقط بل أحبه لأخيه فقال لربه سائلاً إياه أخاه كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (القصص:٣٤) وذلك لحبه الخير لأخيه؛ لأنه يعلم أن عقبى ذلك الجنة، فذهب إلى فرعون ودعاه إلى التوحيد وصبر على بني إسرائيل وبشرهم وجربهم، وكان شديد الثقة بربه، فبفضل الله ثم بفضله عليه السلام تعلمنا من الخضر العلم الجم الغفير، ولو صبر أكثر لكان الخير أكثر، وعقب النبي محمد ﷺ فقال: «رَحِم اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا» وذلك في البخاري.

وموسى عليه السلام هو المعلق في قوائم العرش يوم النفخة الثانية كما عند البخاري: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى»، أي حُسبت له صعقة الجبل وذلك في قوله تعالى: ﴿..فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف:١٤٣) أي أن يكون ممن استثناه الله من هذه الصعقة، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

كتبه: أحمد بن جابر الزعبراوي

خواطر..
الخطوط الإسلامية

ظهرت الخطوط الإسلامية في العصور الإسلامية وفي دول مثل مصر والمغرب والأندلس، وكان لها أشخاص يعملون في هذا المجال لديهم خبرة طويلة، فقد كانوا يكتبون العبارات الإسلامية في مرافق الدولة بصورة بارزة، وهي تدل على الحضارة الإسلامية التي كانت سائدة في ذلك الوقت ومدى اهتمام الخطاطين بهذه الناحية، إنها أعمال جليلة لهذه الشخصيات، والله الموفق.

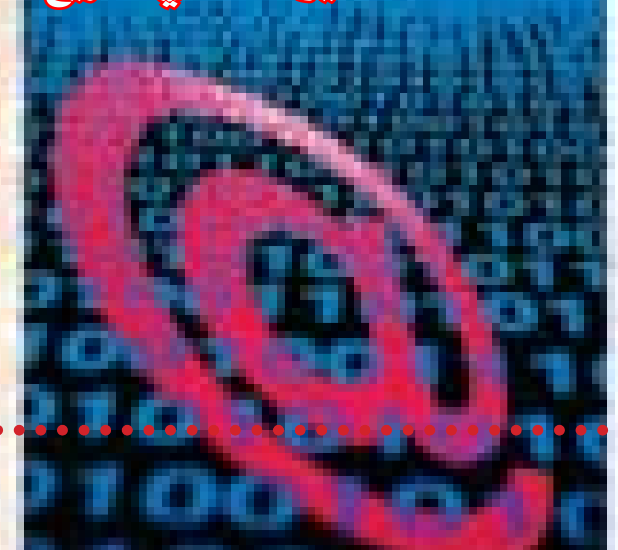
الشباب والصيف

في فصل الصيف، عطلة الطلاب طويلة، فيحتاج الشباب إلى برنامج لشغل أوقات الفراغ بالوسائل المفيدة من خلال تطبيق هذا البرنامج الذي يقسم إلى عناصر عدة كالآتي: وقت لمزاولة الهوايات مثل الرياضة بأنواعها، ووقت للراحة والترفيه مثل الذهاب إلى الحدائق للترفيه عن النفس وغيرها من المراكز، ووقت لقراءة الكتب والمجلات المتنوعة، ووقت للزيارة، والشخص الذي لديه موهبة الكتابة في الصحف بإمكانه أن يكتب الموضوعات البسيطة التي يستفيد منها القراء، وهكذا يستفيد الشباب من عطلتهم، والله الموفق.

النجاح في الدنيا

يجب على الإنسان لكي يصل إلى درجة النجاح في عمله أو دراسته أو أي عمل يقوم بإنجازه أن يبذل الأسباب للوصول إلى هذا الهدف، فالطالب مثلا لكي ينجح عليه أن يبذل جهده ويسخر طاقته لهذا النجاح، والموظف لكي يصل إلى درجة وظيفية أعلى عليه أن يجتهد في عمله من حيث المواظبة على هذا العمل والتعامل مع الآخرين بشكل جيد؛ لأن هذا العمل عبادة يرجى بها الأجر من الله، والتاجر لكي يكون ناجحا في تجارته عليه أن يتسم بالصفات التي تحقق هذا النجاح من الصدق والمعاملة الحسنة والأمانة في تعامله مع الناس وغير هذه الأمثلة الإنسانية، والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



المسلمون في كينيا

بتاريخ ٢٠١٢/٦/٧م زرت مدينة (ممباسا) في جمهورية كينيا؛ حيث تعد المدينة مركز المسلمين في هذا البلد الأفريقي الذي يقع في شرق أفريقيا، ولجمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية مشاريع خيرية في هذا الجزء من القارة الأفريقية، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء، لكن في المقابل هناك نشاط نصراني «لافت» ولاسيما من خلال السيارات التي تحمل السماعات ذات الصوت العالي جدا والتي تدعو إلى النصرانية وعيسى عليه السلام بالباطل وكتاب الإنجيل المحرف، وتظل هذه السيارات تتجول بين الناس والأحياء فترة من الزمن مع الأغاني الدينية النصرانية! هذا إلى جانب آلاف السياح الأوروبيين النصارى؛ حيث إن مدينة «ممباسا» ذات طبيعة جميلة وتطل على المحيط الهندي وتتوافر فيها جميع الخدمات السياحية من فنادق ومطاعم وغير ذلك، فهل يهتم العرب بإخوانهم المسلمين في كينيا؟!

حمد الناشي



شهر الخير

رمضان شهر الرحمة والغفران، اختاره الله تعالى من بين كل الشهور ليكون امتحانا واختبارا لعباده، فيميز به الخبيث من الطيب، والله طيب لا يقبل إلا طيبا؛ فطيبوا أنفسكم في هذا الشهر العظيم، فأبواب رحمة الله مفتوحة على مصراعيها، وقد فضل الله هذا الشهر على باقي الشهور وأنزل الثواب على الناس، فما أن يمدوا أيديهم حتى ينالوه، وجعل أنفاس الصائم فيه عبادة وعبادته مضاعفة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»، وفي لفظ: «فتحت أبواب الجنة» متفق عليه.

يا أحباب رسول الله ﷺ، هيا بنا ندخل أبواب الجنة، ونسارع في هذا الشهر بالصيام والقيام وإفطار الصائم وزيارة المرضى وزيارة الأرحام والصلح مع المتخاصمين واتباع الجنائز وقراءة القرآن والإنفاق في سبيل الله ونصرة المستضعفين من المؤمنين والدعاء الشامل لإصلاح المسلمين، ويا حبذا إذا طبقنا هذا الحديث على أن أسبابه موجودة في هذا الشهر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم صائما؟ قال أبوبكر: أنا، قال: من تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: من أطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال أبو بكر: أنا، قال: من عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة» (صحيح مسلم ١٠٣٨).



اللهم نجحنا في الامتحان، وأدخلنا من باب الريان.

حسن أبوسيف

نتائج الزواج غير المنضبط

د. بسـام الشطي

بعضهم يريد الزواج بأي طريقة وأي ثمن دون الوقوف عند النصوص الشرعية الواضحة، والنظر في عواقب الإقدام العاطفي من مفاسد خطيرة وفتاكة في المجتمع، كل ذلك من أجل الشهوة أو الهروب من إلزام الأسرة بامرأة معينة أو لمراعاة شعور الزوجة الأولى أو للقوانين التي تساند بشكل واضح منع التعدد؛ ولذلك خرج زواج الصداقة والسياحة والوناسة... وغيرها كثير.

بين يدي تقرير سنوي ثالث لجمعية حقوق الإنسان السعودية، نشرته جريدة السياسة في ٢٠١٢/٧/٩، وملخص النتائج: أن عددا من السعوديين ممن تزوجوا من أجنبيات وتم الزواج من دون موافقة رسمية أو أوراق تثبت ذلك الزواج، تسبب زواجهم في حدوث مشكلات إنسانية واجتماعية منها: إنتاج سعوديين لا يدينون بالإسلام، وقاصرات يسكن في غرفة واحدة مع أشخاص بعضهم ليسوا محارم لهن، والزوجة لا تعرف هل هي مطلقة أم معلقة ولا يوجد عندها إثبات زواج، وعدم رغبة الآباء تحمل المسؤولية أو لعدم قدرتهم على إحضارهنّ إلى السعودية للعيش معهم مما تسبب في معاناتهم من الفقر والمرض والجهل وعدم استطاعتهم إيجاد سكن وعيش كريم، وعدم تكلمهم اللغة العربية، وبعض الزوجات تذكر أنها لم تر زوجها إلا في أول سفرة له ومكث عندها أسبوعا!

هذا نموذج خليجي، وهناك نماذج كثيرة نسمع عنها ولكن دون دراسة معتمدة ودقيقة، فمن يتحمل هذه الجريمة النكراء من إنتاج أبناء لا يعرفون إن كانوا أتوا بزواج شرعي أم لا؟! ثم ما ذنبهم عندما يصبحون غير مسلمين وعالة على المجتمع ومبتعدين عن القيم الإسلامية فضلاً عن ضحالة الثقافة الشرعية لديهم وضمور معاني الأسرة المترابطة؟!

وهناك مشكلة أيضا من قبل الطلبة الدارسين في تلك الدول ممن يرفض آباؤهم تزوجيهم قبل إتمام الدراسة، فيتزوج الطالب ليحصن نفسه ثم عندما ينتهي من الدراسة يتركها وقد يكون هذا الأمر «عاديا جدا» في بعض الدول، لكنه لا يتفق مع الإسلام الذي يدعو إلى الاستقرار، وتصبح الزوجة معادية للإسلام وحاقدة وكارهة وتريد أن تنتقم بسبب هذه التصرفات..

وهذا الزواج تسبب في جلب الأمراض الجنسية الخطيرة التي تودي بالفرد والأسرة والمجتمع عندما يقضي الرجل شهوته في الحرام مع العاهرات والمومسات لتنتشر الأوبئة.

هذا الزواج جلب الشذوذ الجنسي؛ لأن الزوج شاهد أفلاما ماجنة ويريد تطبيقها في المجتمع مع زوجته المسلمة المحافظة! فيصبح هناك زنى المحارم وعدم الغيرة والدياثة وإجبارها على أن يأتيها ليس في مكان الحرث ويجبرها على مشاهدة الأفلام وتطبيقها!

وهذا الزواج دفع المغرر بهن إلى رفع قضايا كثيرة على الدول عبر سفاراتهن ؛ لأن الأسماء والعناوين غير صحيحة ولا توجد إثباتات عندهن اعتمادا على أنهم صادقين!

هذا الزواج حسّن القبيح وشوّه جمال الإسلام، وأصبح هناك تعد على الخادمات والعمالة المنزلية، وزاد سجل وزارة الداخلية في هذا النوع من الجرائم ولا سيما أن عدد العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون ١٦ مليونا نصفهم في السعودية ونصفهم نساء!!

هذا الزواج تسبب في مشكلات الطلاق والتفكك الأسري ورفع القضايا في المحاكم والتباعد بين الأسر، وبعض النساء تركن الحجاب والستر نكاية في عمل هذا الزوج مع ضعف الإيمان.

الإسلام لا يحرم الزواج من الكتابيات ولكن بضوابط ووضوح واستقرار أسري وجلبها للإسلام، لا أن يمارس هذا النوع بتزيين الشيطان له وهو يحسب أنه يحسن صنعا؛ فمن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام.

والمطلوب من دول مجلس التعاون ليس إغلاق هذا النوع من الزواج ولكن المطلوب منها إجراءات تنظيمية وإدارية، والإسراع بإصدار نظام زواج الخليجيين من أجانب، وتيسير دخول زوجة من تزوج من المواطنين بأجنبيات مع أبنائهن، والاعتراف بهذا الزواج، ولا يمنع ذلك من تطبيق غرامات مالية عليهم من دون إلحاق ضرر بحقوق الزوجة والأبناء.

وواجب السفارات نشر إعلانات عبر صحف تلك الدول بضرورة المطالبة بأوراق ثبوتية أصلية ومراجعة السفارات لاعتماد الإجراءات؛ حتى لا يكون هناك نساء لا يعرفن إن كانت إحداهن على ذمة رجل أو زواجها كان باطلا من الأساس، وما مصير أطفالها؟ وهل هي معلقة أم مطلقة حتى تعتد؟! كل هذه الأسئلة تحتاج إلى وقفة ودراسة دقيقة والتعامل معها بحذر.